

برل الاشتراك عن ستة

١٠٠ في مصر والسودان  
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نمن هذا العدد ٢٠ ملياً

الاربعونيات

يتفق عليها مع الإدارة

# الرسالة

مجلة أسبوعية للثقافة والعلم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السنول  
المهندس الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع اللطاف حسين  
رقم ٨١ - مابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٨٨ والقاهرة في يوم الاثنين ١٦ رمضان سنة ١٣٧١ - ٩ يولية سنة ١٩٥٢ - السنة العشرون

صورة الحبيبة ، له لونها وليتها ، وله رائحتها وحرارتها ، وأن  
تفسده بأيديكم ، وتسمروا معه صوتها من الراد ، وتروا صورتها  
في الرأى (٢) ، فقتلوا حواسكم الثلاث بها ، واسألتكم بمفاجأتها ،  
وعقلكم بقصورها ، ولكن هل يفتنكم ذلك عن جسدها  
الناقض بالحياة ؟

هل تجدون في ذلك لذة الوصال ؟

كلا . إنكم صنعتم الجسد ، ولكنه كان جسداً بلا روح .  
وكذلك كانت حضارتكم

لقد ملكتم عالم المادة ، ولكنكم خسرتم عالم الروح

تقولون : ما عالم الروح ؟

أما قم مرة في هدأة الليل ، فتأملتم صفاء السماء ولعة  
النجم ، فأحستم في قلوبكم بعظمة الكون ؟

أما سمعتم مرة نغمة عذبة تسرى في جنبات الليل صريان  
الصحة في الأجسام ، فحسنتكم نبراتها إلى أودية الأحلام ؟

أما قرأتم مرة قصة فوجدتم لها ختمها ما أنكم قدتم شيئاً ،  
وأحستم في نفوسكم فراغاً ، وأنكم هبطتم من الفضاء الواسع  
إلى أرض الواقع ؟

أما تركتم مرة زحمة الناس ، وضجة الحياة ، ودخلتم بيتاً  
من بيوت الله ما كنا ، فحسنتكم بهوان الدنيا ، وصغر الأرض ،

(٢) أهم التلفزيون - اصطلاح على طريق المجاز المرسل . أما الراد  
فقد وضعتها الراديو واستعملها الناس

## حديث رمضان\*

للأستاذ على الطنطاوى

(أعده له روح شاعر الروح ، وأدب العرق محمد إقبال)

على

سدقونى أنى لم أجد أشق على من هذا الحديث  
كيف أشق بصوتى عجيب المامل ، وضجيج المصافق (١)  
وسباح اللاهى والحانات ؟

كيف أخاطب خطاب الروح من لا يمشى إلا للجسد ،  
وأحدث حديث الآخرة من لا يؤمن إلا بالدنيا ؟ كيف يذكر أنه  
جاء من التراب ، وسيمود إلى التراب ، من نقر الصخر ، ونقل  
البحر ، وخرق الأرض ، وركب الهواء ، وبجر الذرة ، وأنطق  
الجناد ، فامتلاً كبيراً وغروراً ، حتى نعى من خاتمه ، فقال :  
أنا ربكم الأهل !

ومن جعل من الحديد والنحاس آلات له لسان ، فيه  
أجلى البيان ؛ وأذنان تسمعان ، مالا تسمع الأذان ، وعقل يحسب  
ما يمجيز من حسابه عقل الإنسان ؟

نعم ، إنكم استطيعون أن تصنعوا من المادة مثالا على

(١) بلع من محلة « صوت أمريكا » وكتب بطلب منها

(٢) أهم البورمان

في جنب الله الملك الجبار ، ووجدتم حلالة الإيمان ولذة  
الاستغراق في العبادة ؟

هذه لمحات من عالم الروح

وما للمات العبقرية البديعة إلا لمحات أخرى : بد استطيع  
أن تحرك الستار ، فتبدو من خلاله خطافات من مشاهد ذلك  
العالم تظهر في ألحان الخالد أو القصة أو القصيدة أو في هجعة  
ذهن جبار على الشاطئ القريب من بحار المجهول

ولكنكم حبتم نفوسكم من كثافة المادة في غار مغلق فلا  
ترون من بياض النهار إلا هذه الومضات تلمع من شقوق الصخر  
ثم تخفى

إنكم تظنون في لج المادة ، فن أين يتنفس القريب في البحر  
نحات الأسحار ؟

إنكم تركضون في حاقة مفرغة ، تسيرون سير السواني ،  
تفقرون فتسرعون إلى الطعام تبتلونه ابتلاها ، والجريدة تاتهم منها  
التهاماً ، فإذا لبستم ثيابكم أسرعتم إلى العمل فانتهمتم فيه ،  
فإذا كان الظاهر عدتم مسرعين إلى الدار فأكلتم وأسرعتم إلى  
الخروج ، ثم عدتم مسرعين إلى المنام

ثم بدأتم من غد من حيث انتهيتم اليوم اركض أبدأ ،  
واسراع دائماً ، ولا تعرفون إلى أين المسير ا

قد غفلتم عن جمال الطبيعة من حولكم ، فأنتم تقطعون  
أجل مراحل الطريق ، مرحلة السحر وأنتم نيام ، لا تقفون على  
الروض تجتولون جمال الروض ، ولا ترفون أبصاركم إلى السماء ،  
تفكرون في عظمة السماء ، وغفلتم عن نفوسكم ، فلا تجولون بها  
ساعة كل يوم ، تسألونها ، وتتعرفون أسرارها ، وتفوسون على  
جواهرها

حياتكم كلها مرعة وسباق اسباق في الخيروالشر ، إسراع  
إلى البشر والخير

تتابعتم في قطع المسافات ، فصرنا نظير من دمشق إلى  
بغداد في ثلاث ساعات ، وكنا نبلغها في ثلاثة أشهر ، فهل  
ربحنا ؟ ربحنا الزمن ، ولكننا خسرنا المواطف والشعور . كان  
الطريق يثير في نفوسنا ألف عاطفة ، ويبق فيها ألف ذكرى ،

نعيش بها دهرأ ، فصرنا نقطه في غمضة واحدة ا  
وتتابعتم في العلم والفن ، وفي القتل والتعريب . تهدهون  
في ساعة ، ماتينونه في سنين ، ذبل الأطفال والجرمين والجهانين ا  
وما أنتم هؤلاء تتسابقون ، أيكم يكون أسرع إلى إهلاك  
البشر ، بحرب شيطانية مدمرة لا تبق ولا تذر . فحق يستريح هذا  
الركب المجنون ، الراكض السريع ، الذي يقفز كأه يدوس على  
ظهور العقارب ، ويجرى كأن شياطين الجحيم جميعا تطارده  
متى يسأل نفسه : ما الغاية ، وما الصير ؟

متى يقف اينظر إلى أين ياتم ، وإلى أين المسير ؟  
إن باقى المحطة في هذا السفر الطويل الذي لا غاية له ،  
ولا أول ولا نهاية

في رمضان ا

في رمضان يا أيها القارى

هذه هي المحطة التي أقامها الإسلام في طريق البشرية  
لتقف عليها وقفة كل عام ، تفرغ فيها من هم البطن ، وهم ما  
تحت البطن . ليحال كل نفسه : من أنا ؟ من أين جئت وإلى  
أين أصير ؟

من أنا ؟ أنا خط طويل ، أتل في النور ، وسائرته في الظلام .  
لقد كنت قبل أن أعرف نفسي ، وسأبقى بعد ما يذهب عقلي  
وحسي ، ولو حق لي أن أنكر مصيرى بعد الموت لأنى لا أراه ،  
لحق لي أن أنكر ماضى قبل الولادة لأنى سارلئته .

وما أحوج أبناء هذه الحضارة اليوم إلى مثل هذه المحطة  
في طريق الحياة ا

ما أحوجكم إلى من يذكركم بأن في الوجود ربا ، وأن بعد  
الدنيا آخرة ، وأن الله ما خلق الناس عبثا ، ولا تركهم سدى  
إنكم أغنى منامالا ، وأقوى قوة ، وأكثر همراانا ، وأعرف  
منا بأمرار المادة وسن السكون ، ولكننا أغنى منكم بكنوز  
الروحيات ، فتهالوا خذوا منا ، فإن الإنسان قد عاش بلا علم  
ولامال ، ولكن لا يعيش بلا روح

واقعد جعل الإسلام الصلوات الخمس كل يوم ، لتعود  
الروح في هذه اللحظات ، إلى عالم الروح ، وجعل الصيام شهراً  
في العام ، لينطلق الإنسان من إساد المادة شهراً في العام ، ويمس

# الاستعمار البريطاني في الملايو

للأستاذ محمد جنيدى

—————

أماسير هائجة، ورياح عاصفة، تهب في الملايو لتقويض مسرح  
الاستعمار البريطاني ...

أفكار نائرة، ونفوس عاضبة ... أبت الاستكانة لسيادة  
قوم فرضوا نفوذهم على شعوب ضحيقة بوسائل الخداع والنفاق،  
والقوة والطفيان، فسلبوا حقوقها، وعموا استقلالها، فمادت  
للقهقري إلى حقب بعيدة ... وقد دار الزمان دورته، وطادت  
الحياة إلى أجسام الشعوب المستعبدة، ودب النشاط فيها،  
فشرعت تكافح في سبيل استعادة حريتها المسلوبة، لتعيش على  
سطح هذا الكون حرة مستقلة، تشارك الشعوب الحرة في  
حفظ تراث الإنسانية، ودعم أسس السلام العالمى

وعندما وقعت أجهزة الحرب المالية الثانية في الشرق  
الأقصى لتستريح من النصب الطويل الذى لاقته في سبيل  
استعباد الأمم الضعيفة، واستغلال خيرات أراضيها، ظهرت  
على مسرح السياسة الدولية أجهزة التحرر للشعوب الآسيوية

الذائذ الملوا، ويتصل بأه

لذلك كان رمضان

فيامن لهم رمضان لانظنوا رمضان شهر جوع وعطش ا  
إن رمضان شهر صفاء وحب وتأمل، وترفع عن المادة  
وأوضارها، وعن شهوات النفس وأوزارها، وإعراض عن  
مشاهد الطريق، للتفكر في غاية الطريق

ويا من ليس لهم رمضان ا اجملوا نفوسكم رمضان مثلنا،  
تمودون فيه إلى نفوسكم التى لسيتموها، والى إيمانكم،

وإلى ربكم

ويا أيها القراء من إخواننا الدرب في العالم الجديد، ترجعوا  
هذا الكلام، لإخوانكم (الأميركان) ليعرفوا ما هو رمضان

على الطنطاري

تعمل في ضوء النهار، وفي حلك الليل، لتقضاء على الاستعمار  
الغربي، لتقيم الدليل على حق الشعوب المستعبدة في تقرير مصيرها،  
كما لص عليه ميثاق الإطلائيق ... الذى كان رمزاً لغاية الدول  
الكبرى لأعمالها بمد أن نضع الحرب العالمية الأخيرة أوزارها،  
كما كان شملة وهاجة تشير بها للشعوب الضميفة بالسير في

مواكبها لتدم بالحياة الحرة الخالية من شوائب الفقر والخوف  
لقد بدأت الشعوب الآسيوية المستعبدة تنهج السبل الموصلة  
إلى تحقيق آمالها الوطنية، وتتخذ الوسائل الفعالة إلى التخلص  
من براثن الاستعمار الغربى، منتهزة الظروف القاسية التى أقعدت  
الدول الكبرى الهيضة الجناح عن القوى في مهامه الحياة  
الحديثة الثائرة التى برزت في الشرق تطالب بنصيبها من الحرية  
فى الشرق الأقصى في إندونيسيا، أعلن الإندونيسيون  
استقلالهم وقيام حكومة جمهورية مستقلة في المايك عشر من شهر  
أغسطس عام ١٩٤٥ (بعد مرور يومين على وقوف آلات الحرب  
والدمار في الشرق الأقصى) وأعدوا عدتهم لللاقة كل الاحتمالات  
المتوقعة التى سوف تظهر من جانب الدول الكبرى الاستعمارية،  
محاولة منها القضاء على استقلال إندونيسيا، وإعادة سيادتها مرة  
ثانية طليها ... فأنهدت القوات الاستعمارية - الإنكايزية  
والهولندية واليابانية - للقضاء على استقلال إندونيسيا، وهدرت  
أفواه مدافها تصب نيرانها الحامية على الإندونيسيين الأحرار،  
وشحى الشعب الإندونيسى في سبيل حفظ حرته وتدعيم أساس  
جمهوريةه كثيراً من النفوس الطاهرة التى قدمت نفسها رخيصة  
على مذابح الحرية ...

هذا في إندونيسيا، البلد الجاور للملايو، وهناك على الجانب  
الآخر من الملايو بلد نائر نائب ... هو (فيتنام) فقد أعلن  
الفيتناميون الأحرار استقلالهم وظهور جمهورية شعبية مستقلة  
تتولى إدارة شؤون البلاد، وذلك في شهر أغسطس عام ١٩٤٥  
ولم ينجح الفيتناميون الأحرار من غضب المستعمرين الغربيين  
الذين لعبوا دورم السياسى والمسكرى في فيتنام ... فجهزوا  
عليهم جيوشاً جرارة للقضاء على حكومة فيتنام الحرة، كما ساجوا  
أفنانهم من الفيتناميين أنهب الإمبراطور بوداى، وقد خاق  
للمعمرون في الهند الصينية قوة دولية للقضاء على حكومة فيتنام

الروح القومية في نفوس الشعب الملايوى كما قدرت مدى انتشار الروح الوطنية في الهند، لأفسحت المجال للشعب الملايوى ليسير في طريق الحرية والاستقلال، ويلحق الشعوب الآسيوية التي سبقته في هذا الضمار فعدت حرة مستقلة، ولكنها انغمضت عينيها عن هذه الروح الثائرة وعن هذه الحركات الهامحة، فأرسلت جيوشها الجاررة إلى الملايو لتخمد أنفاس الملايويين، وقد بلغ عدد الجنود التي - قذفتها بريطانيا إلى ملايا بعد الاضطرابات الحاضرة مائة وخمسة وعشرين ألف جندي، تؤبدها مائة ألف جندي كانت موجودة في ملايا قبل الحوادث الأخيرة

يزعم الاستعمار الإنكليزي في الملايو بأن بقاءه فيها هو لحفظ النظام الديمقراطي والحقوق الإنسانية من داء الشيوعية التي تقضى على الحقوق الديمقراطية، وتقلب أوضاعها رأساً على عقب، وهذا الزعم ينهار تحت الحقائق الفاصمة التي تثبت أن الشعب الملايوى شعب شرق مسلم قد سماه دينه من العقائد الضارة والنظم الفاسدة التي تهديم كيان المجتمع

وهناك ادعاء آخر، وهو آخر ما في جملة إنكنازات من الادعاءات التي تبرر بها بقاءها في الملايو، وحقها في استعمال الأسلحة ضد الثوار، وهو أن الثوار في ملايا ليسوا هم الوطنيين بل هم الصينيون الشيوعيون الذين يعتمدون اللون من الصين الشيوعية، وغايتهم القضاء على الاستعمار الإنكليزي في الشرق الأقصى، فهل هذا الادعاء قائم على دليل مستخرج من الحياة الملايوية الحديثة نستند عليه إنكنازنا في حق قيامها بواجبها العسكري للقضاء على الحركات الشيوعية في الملايو؟ لا ... إنا ادعاء لا يرتكز على دليل ملموس. وهو ادعاء باطل، أريد به تضليل العالم بأن الملايويين قادمون بحجبتهم الحاضرة تحت ظل الحكم البريطانى ... وهذا إنكناز واقتراف ... فإن الشعب الملايوى قد أبى الخضوع للحكم البريطانى، ولا يريد إلا التحرر من نؤذة الذي طافه عن الحركة والتقدم مدى قرون طويلة

وإذا درسنا الحياة الحديثة في ملايا دراسة صحيحة من الناحية السياسية ولثقة فية - وهما الناحيتان البارزتان - أمرنة مستوى نضوج الشعب، نجد أن الشعب الملايوى كغيره من

الحررة، وبذل الفيتناميون دماهم وأرواحهم في سبيل حفظ حكومتهم الحررة، ولا يزالون يكافون الجيوش الاستعمارية ويكبدونها الخسائر الفادحة حتى تعترف السلطات الاستعمارية بحريتهم واستقلالهم، وفي خضم هذه المارك التحريرية الآسيوية في الشرق الأقصى تحرك الشعب الملايوى، والتف حول زعمائه الأحرار، فنظروا صفوفهم ووجدوا جهودهم، وأنشأوا الأحزاب السياسية، وأقاموا المنظمات الثقافية، لتتولى شؤون الحركات التحريرية التي تتطلب التضحية في المال والرجال، ايقبوا حياة جديدة حرة في وطنهم الذي يلاق الأبرين من الاستعمار الإنكليزي

لقد خض الشعب الملايوى بعد ما رأى المارك الاستقلالية الدامية تدور حوله بين الآسيويين الأحرار والذين بين المستعمرين، فطالب السلطات البريطانية بحرية بلاده، مستندا في ذلك إلى حقه الطبيعي والتشري في الحرية والاستقلال، وعلى ما جاء في ميثاق الأطلسي الذي ضمن للشعوب الضعيفة حق تقرير مصيرها

وهنا تنف إنكنازنا حارة في هذا الجور المضارب، أو في هذا الخضم الثائر في الشرق الأقصى، فالحركات الاستقلالية تلحق نارها الهند الصينية التي يقاثل فيها الفرنسيون قتالا مريرا لإيقاف الزحف الشيوعى عن مناطق نفوذهم فيها، وتؤيد - إنكنازنا فرنسا في حركاتها العسكرية الضخمة في الهند الصينية ضد التيار الشيوعى عن المستعمرات الغربية في الشرق الأقصى فتشبت إنكنازنا بحقها الدولى في بقاء سيادتها على الملايو، وكان رد فعل لهذا أن عدت ملايا بركاننا ثائرا، يشيع فيها الاضطرابات والثورات

إن الاستعمار الغربى في الملايو هو المسئول الأول من الاضطرابات الحاضرة في جميع أنحاء ملايا، أو بمبارة - أوضح إن الاستعمار الغربى هو الذى أثار هذه الاضطرابات، وأشعل هذه الثورات، فالثورة الحاضرة في الملايو هي ضد الاستعمار البريطانى الذى رفض التسليم بحق الملايويين للتحرر في حرية بلادهم، وهي ثورة شعب على وضع يناهض تقدمه ويمرقل سيره. فلو أن السلطات الاستعمارية البريطانية قدرت مدى تغفل

العوامل التي تمرق سير الحركات التحريرية الملايوية اليوم .  
ويجد الشعب الملايوى نفسه أمام عاملين خطيرين يناهضان حركته  
ومتأارماته ضد الحكم الأجنبي . فالعامل الأول هو الاستعمار  
البريطانى ، والعامل الثانى هو المدد الهائل من الصينيين الذين  
يشمرون بشعور وطنهم ، ويحسون بإحساس بلادهم ، ويستغرب  
القارى الكريم من وجود هذا العدد الكبير من الصينيين فى  
بلد صغير كمالا ، ونحن نوضح له أسباب ذلك

إن الاستعمار الإنكليزى هو الذى فتح أبواب الهجرة  
أمام الصينيين فى ملايا ، منذ بدأ يسيطر حكمه عليها ، كى يجد  
الملايويون عنصراً أجنبياً يزاحمه ويقعده من العمل ، سواء كان  
فى حقل الاقتصاد أو فى ميدان السياسة . وقد نجحت السياسة  
الاستعمارية الإنكليزية فى عملها نجاحاً تاماً ، فاليوم يجد  
الملايويون الأحرار عقبة كأداء فى سبيل حل قضيتهم الوطنية  
مع السلطات البريطانية ، فالصينيون ويبلغ عددهم مليونين  
ونصف مليون يطالبون الحكومة البريطانية بالسيادة على ملايا ،  
تاركين الشعب الملايوى صاحب البلاد وراءهم . وقد أتيح موقف  
بريطانيا الصلب المنيد تجاه مطالب الملايويين فى الحرية والاستقلال  
أن قام الصينيون بأعمال التخريب والتدمير فى الملايو مشوهين  
بذلك روعة الحركات التحريرية الملايوية التى شملت جميع أنحاء  
ملايا . ويدل سير الحركات التحريرية اليوم فى الملايو . على أن  
الشعب الملايوى سائر فى طريقه المرسوم . لتحقيق حريته  
واستقلاله برغم العوامل المناهضة له ؛ ونشرق على ربوع وطنه  
شمس الحرية ، فيفدو شعباً حراً يشارك شعوب العالم فى إقامة  
مرح حياة جديدة قائمة على أساس العدل والرخاء

وإنما لهذا المرض الموجز عن الاستعمار الإنكليزى فى  
الملايو أقدم لقارى الكريم موجزاً عن الوضع الإدارى الحاضر  
فى ملايا ، وعن مركزها الاستراتيجى ، وعن النشاط الثقافى  
الذى سيكون له الأثر الكبير فى نجاح الحركات التحريرية  
التي يستمر لها فى ملايا

تنقسم ملايا إلى بضعة ولايات بقول الحكم على كل منها حاكم  
يلقب بسطان ، تنتقل سلطته إلى ذريته من بعده . واسكل سلطنة  
مظاهر الدولة والحكومة ، جيش وهم وطوايع بريد وإدارات

الشعوب الآسيوية التى كانت مستعبدة قد مرقت سيره الطبيعى  
الاستعمار البريطانى ، فالحكم البريطانى قد ألقى أبواب العلم  
والمعرفة أمام الشعب الملايوى ، وحصره فى محيط الضيق ، وفى  
أفقه المادى ، لا يرشف من مناهل العلم ، ولا يتصل بالعالم  
الخارجى ، رغم أن هذا الشعب يحب العلم ، وتواق إلى المعرفة ،  
فهو شعب مسلم ، يحسه دينه على التصالح بسلاح العلم ، والتزود  
بالتقوى الحديثة ، كما أن الاستعمار البريطانى قد حطرت على الشعب  
الملايوى إنشاء الأحزاب السياسية ، وإقامة المنظمات الثقافية ،  
فند وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها لم تظهر فى ملايا  
أحزاب سياسية أو منظمات ثقافية تندعو الشعب إلى التحرر  
من الاستعمار البريطانى ؛ فالسلطات البريطانية أبدت الشعب  
الملايوى عن ميادين الجهاد المقدس بمد الحرب المالية الأولى  
كياتل تنافس سيادتها عن ملايا ، بينما كانت الأحزاب السياسية  
والمنظمات القومية قد برزت فى إندونيسيا من ١٩٠٨ وهى البلد  
المجاور للملايا

ومن المشكلات الصعبة التى تماينها ملايا فى حركاتها  
التحريرية اليوم ، مشكلة الجاليات الأجنبية . فالزعماء -  
الملايويون يريدون التوفيق بين وجهات نظرهم ووجهات نظر  
الجاليات الأجنبية التى تكون عدداً مساوياً لعدد الوطنيين ...  
ويبلغ عدد سكان ملايا خمسة ملايين ونصف مليون نسمة ، ومن  
الطبيعى أن وجود هذا العدد الهائل من الأجانب فى ملايا له تأثيره  
البنارز فى الحركات التحريرية الملايوية - نجاحاً وفشلاً ،  
تقدماً وتدهوراً

والتوفيق بين وجهات نظر الملايويين والأجانب هو كما يريد  
الملايويون الأحرار ، اندماج الأجانب وهم يمثلون الصينيين فى  
القومية الملايوية ، بحيث يشعرون بما يشعربه الملايويون من  
الآلام والإحساسات إزاء مشكلتهم القومية الكبرى . وقد  
تثبت الصينيون بوجهة نظرهم وهى بقاؤهم متمسكين بقوميتهم  
الصينية ، ووجوب انتقال سيادة ملايا إليهم ، وظهر من هذا تباين  
تأم فى الآراء والأفكار ، واختلاف فى الشعور والإحساس بين  
الملايويين والصينيين ، وهذه العوامل المدوية لها تأثيرها الخطير  
فى الحركات القومية الملايوية ، ولاشك أن هذا التباين من أحد

فرواظر مسجورة:

## الصوم سمو بالإنسانية

الأستاذ حامد بدر

الصوم سمو بالإنسانية : وتحرر من الحيوانية ؛ فإن الشيع  
يدنى الآدميين من البهائم ، ويقال للفرق بينهم وبين البهائم ؛  
والصوم يبعد أولئك عن أولئك ، ويدنى الأناسى من اللانك  
والصوم تهذيب ، لكنه تأديب وتهذيب ؛ يقهر الطغاة ،  
وينشر المساواة ؛ فالمحروم فيه كاللأنك ، لا فرق بين هذا وذلك  
والصوم حرمان ، لكنه إزعان وإيمان ؛ فلا يكون ظمأ  
وجوعاً ، قبل أن يكون إنابة إلى الله ورجوعاً

شرع لياثف الصائم الزهادة ، وبقته حقيقة الورع والعبادة ،  
فيقنع بما يكفيه مختاراً ، بمد أن أقنع إجباراً . وبرحم الفقير

حكومية وقضائية ومالية ، وبجانب السلطان الوطنى مستشار  
بريطانى يستمد سلطته من وزارة الخارجية البريطانية ، والحكومة  
البريطانية ممثل لها يلقب باسم ( المندوب السعى ) هو الذى  
يشرف على سياحة ملايا الخارجية والمالية والمسكربة ، وهناك  
بعض مقاطعات تحت الإشراف البريطانى المباشر ، وتمدها بريطانيا  
متماسكات لها

وتحتل ملايا مركزاً هاماً من الناحية الاستراتيجية لأول  
شرق جنوب آسيا ، إذ تسلط على مداخل الهند - وبورما  
وسيام والهند الصينية وإندونيسيا ، وقد جمعت بريطانيا من  
جزيرة سنغافورة قاعدة حربية تتحكم فى مياه المحيط الهندى  
والحياة الثقافية الحاضرة فى ملايا نبتت على الاطمئنان على  
مستقبلها ، فقد فتح الأحرار الملايويون المدارس ، وأنشأوا  
المنظمات الثقافية لتتور أفكار الشعب ، وتوجيهه إلى ما فيه  
نجاحه فى حركاته التحريرية الحاضرة ، وأنا هودة إلى البحث  
عن الحياة الحديثة فى الملايو ، لما نوفق فى إعطاء القارى  
السكرم معلومات دقيقة عن ملايا الحديثة

محمد بنبيرى

والمسكين ، ويقدم من أيام الدنيا ليوم الدين ، تاركاً ما فضل  
لغيره ، مشركاً المحروم فى خيره . ذاكراً أن ما عنده إلى نفاذ ،  
وأن البر والتقوى هما خير الزاد

ولا صوم لمن أمسك فكيفه عن الطحن ، ولم يمك ما  
بينهما عن الطمن ؛ أو صام عن الزاد ، ولم يصم عن إبداء العباد ،  
فتنار عابه ، وتكثر سبابه ، واشتد هجره ، ونفذ صبره

فإن من لم يتق راضياً ، ولم يبتغ مرضاة ربه متفانياً ، ذهب  
صومه ضحية تورته ، وتلاشى ربحه أمام خسارته ، وسبغه  
الحيوان الذى يصوم الأيام فى صبر ودعة ، ويصل فى صومه  
الليل بالنهار من غير بعمة . يطوى البيد طويلاً ، ويبطأ الرضاء  
صادياً راضياً

والصوم سر بين العبد ومولاه ، لا يطلع على حقيقة إلاه .  
نبيت ناويا ، وتصبح طاويا ، زاهداً فى مطعمك ومشربك ، من  
تجرك حتى ، مقربك ، كلك ألح الظلم والسف عايك ، والزاد فى  
متناول يديك ، قال الضمير : أمسك ، واحكم نفسك بنفسك ،  
وأذنها الحرمان ، من آن إلى آن ؛ لا تخضع لها دهرها ، وتحرر فى  
السام شهراً . وتب إلى الله نصوحاً ، واخشع له جسداً وروحاً .  
فإن أعز أهل العزة دليل بين يدي الله . وأذل أهل الذل ذليل  
بين يدي هواها

هاصبر سر

زينب

ملحبة من الشعر الوجدانى

للشاعر العراقى

الأستاذ

عبد القادر رشيد الناصرى

ترجمها المطابع قريبا

الفلسفة اليونانية هي أعظم تراث من الفكر الأوربي القديم، والإيمان بوحدة الله هو أعظم تراث من الفكر السامي القديم. وهذان المجرىان الفكران النقيان في إسبانيا المسلمة وسارا جنباً إلى جنب مع المين، متصافين

إن مشكل التوفيق بين المسيحية والفلسفة اليونانية هو نفسه اعتراض العلماء الكولاستيكيين، ولكنهم لم يوقفوا إلى حله لما في العقائد المسيحية من التعقيد ولما في الكنيسة من الأنظمة الأكليريكية

والفضل الأكبر في شرح أرسطو وجهه مقبولاً لدى الإسلام أولاً والمسيحية ثانياً يعود إلى ابن رشد القرطبي (توفي ١١٨٩) الذي ترجمت مشروحه في طليطلة في أواخر القرن الثاني عشر إلى اللاتينية وترجمت أيضاً في صقلية إلى هذه اللغة، لغة العالم في تلك الأيام وما لبثت أن أصبحت كتب التدريس الفلسفية في جامعات إيطاليا ومنها نابولي، وإسبانيا ومنها قرطبة، وفرنسا ومنها باريس؛ وغيرها من البلدان الأوربية

وإن ميمون اليهودي (توفي ١٢٠٤) معاصر ابن رشد قام في سبيل الفلسفة اليهودية بالخدمة التي قام بها ابن رشد في سبيل الفلسفة الإسلامية. وكانت طريقته في التوفيق تفسير بعض آيات الكتاب المقدس تفسيراً مجازياً استعارياً. ومن الواضح أن البيروت مافنونس وسبينوزا وكانت وغيرهم من فلاسفة أوروبا المتأخرين من مسيحيين ويهود تأثروا بأفكار ابن ميمون

ونشأ في غرناطة فيلسوف مسلم لم يبق له مثيل في تاريخ الفلسفة وهو ابن طفيل (توفي ١١٨٥) الذي وضع رواية «حي ابن يقظان» حارل فيها إثبات أن المرء إذا ترك لنفسه ولم يتأثر بهوامل خارجية من ربوبية أوفيرها يستطيع أن يدرك حقيقة الخالق وواجباته نحوه، وبذلك أزال الحائط العاصل بين ما هو طبيعي وما هو فوق الطبيعة. وترجم هذا الكتاب اليبديج إلى اللاتينية أحد أساتذة أكسفورد عام ١٦٧١. وما لا ريب أن «قصة رينفون كروسو» الطريقة منسوجة على منواله

٤ — في النبي

ذهب المسلمون إلى أن تمثيل الإنسان أو الحيوان بواسطة

## فضل المدنية العربية

### على المدافعة الغر بيعة

للدكتور فيليب حتى

أستاذ التاريخ بجامعة برنجتون بالولايات المتحدة

خلاصة موجزة لسبع محاضرات ألقاها الأستاذ بالجنة الإنجليزية

في جامعة سان باولو

٣ — في الفلسفة

كان لا ريب قبل الإسلام أمثال وأقوال حكيمية يتداولونها على الألسنة ويتناقلونها من جيل إلى جيل، وكان لا بد من الانتظار إلى ما بعد الفتح كما يحكمروا الاتصال بالفلسفة اليونانية من طريق الترجمة بواسطة العلماء السوريين والبيثانيين قبل أن تنتهي اللغة العربية بنظام فلسفي

وكان حنين بن إسحق (توفي ٨٧٣) السورى المسيحي شيخ الترجمة في أيام الخليفة العباسي المأمون في بغداد؛ وهو الذي نقل مع تلامذته فلسفة أرسطو والأفلاطونيين الجديدين من اليونانية إلى الآرامية لغة البلاد السورية ومن هذه إلى العربية. وللحال أصبح أرسطو «المعلم الأول» في الإسلام، وكان لا بد من التوفيق بين تعاليمه وتعاليم القرآن، وهو المشكل الذي شغل أفكار فلاسفة العرب الأولين

وأول فيلسوف عربي عني بهذا الموضوع هو الكندي الذي زها في أواسط القرن التاسع. وكان الكندي فيلسوفاً رياضياً وموسيقياً. وتبعه الفارابي من مواليد ركتان ودفين دمشق (٩٥٠) الذي أصبح (المعلم الثاني) بعد أرسطو ووضع كتاباً بعنوان «المدنية الفاضلة» على منوال «جمهورية أفلاطون»

كذلك فلاسفة العرب في الغرب فإن جهودهم العقلية نتجت بالتوفيق بين الإسلام وفلسفة اليونان. وكان نجاحهم موفوراً لأن الإسلام لم يكن فيه من العقائد والأسرار ما في المسيحية، ولم يكن له رجال دين لهم رأس ونظام شامل. ومن المعلوم أن

التصوير أو النحت أو الحفر (عما هو نوع من الخلق . والخلق هو ميزة إلهية فلا يجوز للإنسان أن يحاكيه . وذلك كله نتيجة الاعتقاد بوحدة الله وأثر من أثر العبرانية القائلة بمنع عمل الأسنام

لذلك اقتضى أن يظهر الإسلام ميله الفنى بوسائل جديدة من الزخرفة واستخدام الألوان الراهية المناسبة والأساليب الهندسية والنباتية

أما الفرس الذى كان لهم تقليد فنى عريق فإنهم بعد دخولهم فى الإسلام استنبطوا التصوير المصغر ، وأول كتب ظهرت فيه هذه التصوير هي « كليلية ودمنة » و « المقامات » . وفى إسبانيا تأثر الملون بالتقليد المسيحى ، فلم يتردد عبدالرحمن الثالث الذى أعلن نفسه خليفة عام ٩٢٩ هـ وضع تمائيل إحدى سراويله فى قصر الزهراء الذى شاده على اسمها . كذلك أقام بنو نصر الذين بنوا الحمراء تمائيل للأسود فيها

برع العرب فى الشرق والغرب فى الفنون الصناعية . فالتقويم الملون لم يزل فى الإيبانية والبرتغالية معروفا باسمه العربى ( الزيجى ) . وبفضل العرب أصبحت طليطلة وقرطبة ومالقة مراكز هامة للخزف . وأصبحت طليطلة مركزا للقوامع والسيوف كما كانت دمشق . ولم يزل صناديق طاجية كثيرة من صنع قرطبة معروضة فى متاحف أوروبا وأميركا الآن . واشتهرت بلنسية بصناعة الزجاج التى امتازت بها سورية ولبنان من العهد الفينيقى . ومن إسبانيا انتقلت هذه الصناعة إلى فرنسا وغيرها فتمركزت صناعة الخزف فى بواتيه وقلدها عملة أوائله حتى القرن الخامس عشر

ومن الفنون التى رقاها أبناء العرب فن الخط الذى تقلده الصدمة المسيحيون على الأوائى دون أن يفهموا لغوا

وبلغت الأقمشة حدا من الانتشار لم يقلبه قبل المفتح الإسبانى والحروب الصليبية . ومن السككيات العربية التى أخذها الأفرنج عن العربية « مصان » من الرسل و « بلدكن » من بغداد و « ديوان »

وفى البناء أسلوب معروف يدعى الأسلوب المغربى الذى

امتزجت فيه عناصر إسلامية وفوطية مسيحية . ومن سميات هذا الأسلوب القنطرة المشابهة لنمط الحصان التى كان ظمورها المرة الأولى فى المسجد الأمرى بدمشق فى أوائل القرن الثامن . وقصور طليطلة وإشبيلية وقرطبة هي من أم الآثار البنائية العربية وأجل أثر هو الحمراء . أما المسجد الذى بناه عبد الرحمن الأول (توفى ٧٨٨) وفيه ١٢٩٣ عموداً فإنه الآن كاتدرائية . والزهراء لم يبق منها أثر مذكور

والسككيات التى يستعملها البناء والنجار فى الإيبانية والبرتغالية معظمها عربية الأصل . ومن أمثلة ذلك « الخزانة » و « القبة » و « الدعامة » و « الشطابحة » و « الطاقة » ومن آثار المرسوق ككيات عربية كثيرة لم تزل إلى يومنا الحاضر دارجة فى اللغات الغربية . ومنها « العود » و « القيثارة » و « الصنوج » و « النفر » و « البرق »

فيليب هتى

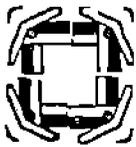
البقية فى العدد القادم

ظهرت الطبعة الرابعة الجديدة

للمجلد الاول من كتاب

وحى الرسالة

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك



طبع طبعة أنيقا على ورق سقيل وقد بلغت عدد صفحاته خمسمائة صفحة ونيفاً . وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات ونمته أربعون قرشاً هذا أجره البريد

## براعم شعراء الشباب

للأستاذ أحمد أحمد العجمي

في فصل الربيع من كل عام نأخذ الأرض زخرفها ،  
وتلبس أجمل ملابسها الرقيقة اللونة بأجمل الألوان ، وتقبل  
مفاتيح الطبيعة في أهبج صورها البهية على ضفاف الترع والجداول  
وهواطي الأنهار ، بأزهار الأزهار والنوار والرياحين ، في  
بطون الوديان وعلى ظهور الكتبان وبين جنبات الحقول والبساتين  
رتبدا الأشجار تروي قصة الحب والرى والنضارة ، وتؤدي  
دورها الخالد المتجدد على مسرح الحياة : تنكتسي ببدعرى ،  
وترتوي بمد ظمأ ، وتلين بمد جفاف طويل . كل يوم يفضى تبرز  
إلى الوجود براعم جديدة وايدة ، تبدو على جوانب الأعصان ،  
وتفتتح على أشعة الشمس ، وتنمقد عليها كالليل الندى كل  
صباح

هذه البراعم الجديدة الوليدة في الحدائق والبساتين هي براعم  
شعراء الشباب في حديقة الشعر والشعر

تظل براعم الأشجار تتجدد وتعدد وتنمو في كل ربيع ،  
بعضها يبالغ منمها ويصل إلى مداه في العمر الدائم عاماً بمد عام ،  
وبعضها يدرك المطب أو يلحقه الجفاف فيذوى وهرعن سنير

وهكذا براعم شعراء الشباب

بعضهم تنمو قريبته وتزهو بعقريته عاماً بمد عام ، فيتوالى  
إنتاجه ويتضح منهاجه وتصفو ملكته من السننة أو الزيف أو  
التقليد ، وبعضهم يدرك المعجز أو الوهن فيظل كالفاكهة الفجة ،  
هي على الشجرة فاكهة بين الفواكه ، ولكنها لا تروق ولا تشوق  
ولا تذاق

في النصف قرن الأخير . شهدت مصر خاصة ، وشهد العالم  
العربي عامة ، بل شهد العالم في كل قطار ومصر - نهضة أدبية  
شاملة ، في كل لون من ألوان الأدب ، وفي كل عنصر من  
عناصر الفن ؛ كانت رد فعل طبيعي لما ران على العقول والوهاب  
والمكاتب ، من ظلمات المصور الضاربة : مصور العالم والنهب

والاستبداد في الحكم ، وعصور الجهل والمجب والتقليد في  
الآداب والعلوم والفنون

وكان حظ مصر عظيماً وموفوراً في الحالين : كان حظها في  
عصر المهالك وقبلة بقايل بضع عشرات افطية - ضئيفة يسمي  
إليها الشاعر سمياً وانحما مكشوفاً كاللص الأبله يسرق الناس  
في رائمة النهار ؛ فإذا تجاوزت الهضات كان همه السطو على الماني  
القديعة أو تقليد كبار الشعراء في مصور الحضارة السالفة ، وكان  
حظ مصر عظيماً في النهضة الأدبية الأخيرة المباركة في كل وجه  
من وجوه الثقافة ، ولاسيما الشعر ، فقد قطعت فيه شوطاً بعيداً  
وأحرزت فيه نصيب السبق في حلبة الفنون

في الخمسين سنة الأخيرة ، منذ وفاة محمود سامي البارودي ،  
أول طلأع النهضة الحديثة ، إلى الآن - امت في سماه الشعر  
شموس وأقدار وكواكب متمددة ، توشك أن تكون خمسين  
شاعراً ، وهو مدد - بحمد الله - ليس بقايل !

ربما يخطر في بالك الآن ، هذا المثل المسمى الظريف :  
والمدد في الليمون .. ا ه وربما تفترق في الفسكاكة ، أو  
تسرف في التجني ، فتقول : إن نخمة فقطع من هؤلاء الخمسين  
هم الخالدون الذين يمددهم ويمول عليهم ، وتحفظ أثمارهم على  
أنها نماذج رائمة للخيال المنتج والتعبير الجليل ، ومناهج مبتكرة  
لشعور الصادق والفن الأسيل . وإن هؤلاء الخمة كالمحلات  
المكتوبة : خمس في المدد ، وخمسون في الأجر والثواب !

فدعني أسالك هذا السؤال : من هؤلاء الخمة الشعراء ؟  
فتسرع بالجواب : البارودي وصبري وشرقي وحافظ ومطران ،  
فأقول : هؤلاء جميعاً في فراديس الجنان ، فما بالك بالأحياء ؟  
فتقول ، المقاد وناسج وراي وعزيز الباطة وعبد الرحمن صدق ،  
فأستدرك قائلاً : ولكن في الطائفة الأولى أعلاماً يجب أن تذكر  
بالحمد والثناء . حفني ناصف وولي الدين يكن ومحمد عبد الطالب  
وأحمد محرم وعلي الجارم وزكي مبارك وعلي محمود طه وعبد الحميد  
الديب ونفري أبو السعود ؛ وفي الطائفة الأخيرة عبد الرحمن  
شكري ومحمد الأسمر وصالح جودت ومحمد مفيد الشوابشي  
وعبد اللطيف النشار . . . فتصيح من فرط النصب أو من  
فرط الدهشة ، أو من ملل الدرر على الأصح : آمناً وصدقاً

يا أخى ١١ عشر دون شاعراً أو ثلاثون ..

كم شاعراً من هؤلاء جميعاً يستحق الدراسة ، ويحتاج إلى البحث والاستقصاء ؟ - جميعهم بلا استثناء .. ١

نعم جميع هؤلاء الشعراء في حاجة ماسة إلى دراسة جديدة تبعد عن الغلو والمقنن والمجاملة ، وعن التجنى وسوء الظن والزراية . وقد كتبت فيهم جميعاً كتابات أكثرها إن لم يكن جميعها لا يخلو من عيب من هذه العيوب

وليس هؤلاء الشعراء وحدهم في حاجة إلى أمثال هذه الأبحاث ، بل إن هناك من هم أحق منهم بهذه الدراسات وأولى بالنظر والتعريف ... هؤلاء هم شعراء الشباب

ما أخرج شعراء الشباب جميعاً إلى دراسات منظمة وأبحاث مستفيضة في اتجاهاتهم الفنية ومذاهبهم الشعرية وألوانهم المختلفة في الشهور والتعبير ، وما أشد حاجة هذه البراعم النضرة البضة في حديقة الشعر إلى من يتولاها بالرعى والتشذيب وينير لها السبل . في الصفوف الخلفية مواهب وقرائح وعبقريات مبهمة ، أكثرها مع الأسف مدفون في التراب ، لولا ما ينفخ به بعضهم حيناً بمدح حين ، في الهواء الطلق والجو الفسيح ولو أتيتحت الفرصة المناسبة لكثير من براعم شعراء الشباب لكان لنا طابقة جديدة وجهة قوية تتجه بالشعر إلى أسنى المذاهج الحديثة ، ونصل بالفن إلى أعلى مراتب الخلود

وإذا كانت هذه البراعم النضرة في حاجة إلى النقد والتمحيص فلنكني نوره بها ونشد أزرها ونشجعها على السير الطويل في طريق الشعر بخطى راسخة وجهاد لا يلين ، بدقة وغلظة وإحكام ؛ حتى لا تنكسر المأساة من جديد ... مأساة التخبيط والتقليد

لو أن إسماعيل صبرى أخاص التصح لشوق ، وزين له في نشأته الأدبية اعتماده على نفسه ؛ فثبت على ساقه وخاص إلى أحماقه ، وعبر عن نفسه ورأيه وشموره لكان لنا من شوق « أمير شعراء » غير الذى كان ... ١

ولو أن شوق رسم الطريق أمام راسى ، فحجب إليه الجزالة والرسالة والفحولة - لكان راسى شاعر الشباب الدائم ولو

جاوز التسمين ... ١

ولو أن مصطفى على عبد الرحمن ، افتقر من بحر راسى ، ونسج على منواله في الشعر الثنائى مع تمتق ور - وسوخ لرق شعره وراق ا

ومن ناحية أخرى لولا أن العقاد آثر ابن الرومى كل هذا الإيثار ، وأحب مذهبه الشعرى كل هذا الحب - لما جنى ابن الرومى على شعر العقاد ، وكاد يجعل بضمه سراديب عقلية وفكرية يتقصها نور العاطفة الشبوبة في شاعر كبير كالعقاد .. ١ وكذلك لولا أن سيد قطب وأحمد نعيمر والموضى الوكيل هادوا زمننا طويلاً بشعر العقاد وطريقة العقاد - لكان لإنتاجهم رونق أجمل وأشخصياتهم صور تختلف عن الأصل في بعض الملامح والسمات ا

من هنا تبدر بوضوح جنابة التقليد والاحتذاء ، وتبدو من الجانب الآخر جنابة السير على غير هدى ولا اقتداء . ومن هنا أيضاً تأتي مهمة الناقد الأمين الحريص على رسم الخطوط ، وهداية الضال إلى الطريق القويم

ويجوز أن أنقد كبار الكتاب والشعراء والفنانين عامة ليس نقداً صحيحاً صريحاً ؛ لأنه يغاب عليه الإيجاب والإكبار ، وتغيب الأخطاء أحياناً ، وأحياناً يغاب عليه التهميم والتنقص والتجريح لسبب من الأسباب

ويجوز أن أيضاً أنه مضت فترة طويلاً خلافاً فيها الجو الأدبى من النقد الصحيح في ميدان الشعر الحديث ، وأن الحاجة ماسة إلى ناقد يكمل هذا النقص ويسد هذا الفراغ الوحش الرهيب . وسأحاول بقدرتي المحدودة وجهدى الضئيل ، أن أحمل على عاتقى هذا العبء الثقيل

وأود قبل أن أتناول بعض الشعراء بالنقد والدراسة أن أشير إلى منهجى في البحث إشارة خاطفة : سأخص كل شاعر على انفراد بدراسة مجمة أنه فيها إلى الخطوط الرئيسية في شعره ، فأشيد بحسناته ومزاياه ، وأشير إلى بعض العيوب وجاء اجتنابها والتمس الحثيث إلى الحكام ، على أننى سأبدأ بدراسة « براعم شعراء الشباب » ؛ لإمكان انتفاعهم بهذه الدراسة ، وسأحذ ملكاتهم الفعالة إلى الأبحاث . وسأتناول شعراء مصر وشعراء

## أبو العتاهية

للككتور محمد عبد العزيز الكفراوي

أبو العتاهية مع الفضل بن الربيع وزبيدة

وعدنا في القال السابق أن نورد الأدلة التي تثبت صحة ما ذهبنا إليه من أن الفضل بن الربيع وزبيدة قد شجعا أبو العتاهية على الإضراب عن إنشاد شيء من شعر الحب للرشيد ووعدها المال والحماية من كل سوء يتعرض له بسبب ذلك الإضراب . وقد حان اليوم موعد الوفاء بذلك الوعد، وسنبدا بما يتعلق من ذلك بالفضل . ولعل أول ما يلفت نظر الباحث إلى وجود علاقة بين الشاعر وبينه هو انقطاع الشاعر عن مجالس الخليفة بعد شهور قلائل من تولي الفضل الحجابة للرشيد . والحق أن ذلك التقارب في الزمن بين الحدين كان أول ما نبه أذهاننا إلى احتمال وجود علاقة بينهما . بل كانت الحرارة الأولى التي انبثقت من أحماق ذلك الماضي البعيد لتفتح أعيننا على ما كان من اتزلاق الشاعر إلى ميدان السياسة وتعاونيه مع الفضل وزبيدة

وإن المرء ليمجز من أن يجد مناسبة أخرى لتشدد الشاعر في مطالبة الرشيد بالتدخل السريع في أمر زواجه من عتبه ، وإنما لنسأل أنفسنا لم اختار الشاعر ذلك الوقت بالذات ؟ مع أن أنسب

البلاد العربية ؛ ففي كل بلد منها طائفة من شمراء الشباب الناهيين ؛ في الإقضاء من الإيجاب بقدرتهم الفنية إنهم كبير وليس في استطاعة أحد أن يل بكل هذا للمدح المضم من الناهيين والمغمورين من الشمراء ، وسأقتصر على اختيار بعض نماذج صالحة لمرض والتقديم ، من المغمورين أولاً ثم من المروفين أخيراً ممن يناط بهم الرجاء . وقد أشرت إليهم إشارة موجزة في كلتي السابقة ، وفي الكلمات التالية إن شاء الله تفصيل هذا الإجمال . وإلى اللقاء مع الشمراء كل أسبوع

أحمد محمد العجمي

الأوقات لنزل ذلك الموقف الصلب كان عقب موت الخيزران، فقد كانت عتبه تمتد من الزواج باحتياج سيدتها إليها وعدم رغبتها في إغضابها ؛ أما وقد توفيت الخيزران سنة ثلاث وصبيح مائة للهجرة فإننا لنعجب لم انتظر الشاعر بعدها سبع سنوات كاملة ليثور لجأه سنة ثمانين ومائة للهجرة ؟ . وما صمت في رأينا إلا لمجزه، وما ناز إلا لتويبه بما رأى من تشجيع الفضل وزبيدة

وبافت النظر أيضا ما أورده ابن الشاعر خاصة بإضراب أبيه عن قول الشعر في الحب : « ... لا ذهب الرشيد إلى الرقة لبس أبي الصوف وترهد وترك حضور المفادمة والقول في الغزل ... » أليس المرء أن يسأل لم اختار ابنه ذهاب الخليفة إلى الرقة ليؤرخ به لإضراب أبيه عن القول في الغزل ؟ ألا يمكن أن يكون هناك علاقة بين الحدين . يبدو لنا أن الرشيد إنما ذهب إلى الرقة فرارا من زبيدة التي كانت تدفعها غيرتها الشديدة إلى التضيق على الخليفة وتنميته كلما خلا إلى جارية من جواربه ؟ فإذا صح هذا الافتراض كانت العلاقة بين الحدين قوية، إذ يتصل كل منهما بالنزاع الذي كان قائما بين الخليفة وزوجه حول اتصاله بجواربه على حسابها

ولندع هذا الاستنباط جانبا ؛ ولننط للشاعر للفرصة كي يتحدث لنا بصراحة عما كان بينه وبين الفضل من اتفاق في هذا الشأن : - يروي أبو الفرج في الأغانى أن الرشيد وجد وهو بارقة على أبي العتاهية وهو بعدينة السلام ؛ فكان أبو العتاهية يرجو أن يتكلم الفضل بن الربيع في أمره فأبطأ عليه بذلك فكتب إليه أبو العتاهية : -

أجفوتني فيمن جفاني      وجعلت شأنك فير شاني  
واطالما      أمنتني      مما أرى كل الأمان

حتى إذا انقلب الزمان      ن على صرت مع الزمان  
فكلم الفضل فيه الرشيد فرضى منه ورجع إلى حالته الأولى . ولعل القارى يرى معناحة ما ذهبنا إليه من صراحة هذا النص فيما ندره من وجود اتفاق سابق بين الشاعر والفضل ، وإلا فلم يتوقع أبو العتاهية أن يتكلم الفضل في أمره ؟ ولم يسرع بتقريبه حين يتباطأ في ذلك الكلام ؟ ثم انتظر إلى الشاعر وهو يبدي دهشته وجمبه من أن يجفوه الفضل فيمن جفاه من الناس نتيجة

أما تشيع الشاعر لزبيدة فقد بدا وانحما في أشعاره المختلفة التي كان يخدم قضيتها بها كما فسرها في حينه ، ونقصر الآن على مقطوعة واحدة أنشدها لأول خروجه من سجن الرشيد حين قرر أن ينضم إلى معسكر زبيدة والفضل

من قلب متبع مشتاق شفاه شوقه وطول الفراق  
طال شوقى إلى قعيدة بيني ليت شعرى فهل لنا من تلاق  
هى حظى قد اقتصرت عليها من ذوات المقود والأطواق  
جمع الله حاجلا بسى شلى من قريب وفكئى من وثاق  
لا يرى مؤرخو الأدب فى هذه الأبيات إلا احتيالا من  
أبى المتاهية للخروج من سجن الرشيد الذى أقدم ألا يخرج  
حتى يقول شعرا فى الحب . وأما نحن فنرى فيها شيئا آخر إلى  
جانب ذلك بل وأهم من ذلك . نرى فيها مبادرة من الشاعر إلى  
الجر بالعهد الذى قطعه على نفسه لزبيدة بأن يلتزم جانبها فى كل  
ما يقوله للرشيد من أشعار . وما هو لم يعد يفقد الرشيد من  
أشعار الحب ما يفريه للجوارى كما كان يفعل من قبل ، بل يضرب  
للرشيد المنل فيما يجب أن يفعله فى حياته الخاصة من الانتصار  
على امرأة واحدة ، وما تلك إلا زوجته وابنة عمه زبيدة ، وكأنه  
يقول للخليفة إن حياة الإقامة والزهد التى يستقبلها لا تستقيم  
له إذا فكر فى أخرى بجانب زوجته . ولا شك أن الترويج لئى  
تلك الأفكار يرسر زبيدة ويثالج صدرها ، ألا ترى أنها قد أغرت  
بعض جواربها بأبى نواس بضربته حتى أشرف على الموت  
حين احتجج لنفسه أن يتحدث إلى الرشيد فى مجال الجوارى  
وعذوبتهن ؟ ثم عادت فأجزلت له العطاء حينما علمت أنه انتفع  
بالدرس القاسم الذى أنقذه عليه وأخذ ينفر الخليفة من أولئك  
الجوارى وينصحها بالانتصار على زهرة قريش ، وما كان يعنى إلا  
زوجة وابنة عمه زبيدة . أليس ذلك هو نفس ما فعله أبو المتاهية  
فى أبياته سوى أنه كان لبقا فى خطابه فبدا وكأنه يتحدث إلى  
نفسه .. وإنما كان يتحدث إلى الخليفة

هذا بعض ما كان من مظاهر تشيع أبى المتاهية لزبيدة .  
أما ما كان من تمصبا له ومناصرتها إياه فقد كان معروفًا غير  
مجهول . وقد تحدثت عنه كتب الأدب فى غير موضع ، ومثال ذلك  
ما كان من مناصرتها له حين اختلف مع القاسم بن الرشيد وأحد

انصب الرشيد عليه كأن لم يكن هناك صلة بينهما ، ثم يذكره فى  
البيت الثانى بما كان من تشجيمه له على الثورة ضد الرشيد ، وكذا  
له أنه ان يمرض لذكروه ما بسبب تلك الثورة

ومن أدلة ذلك التفاهم والتماون أيضا ما كان يصديه الشاعر  
من مال الخلفاء نتيجة لتوسط الفضل له ، وأمثلة ذلك كثيرة ، فها  
ما حدث به الأغانى من أن الرشيد قد حم يوما فذهب أبو المتاهية  
إلى الفضل بن الربيع برقة فيها :

لو علم الناس كيف أنت لهم ماؤوا إذا ما الت أجمعهم  
خليفة الله أنت ترحح بالناس من إذا ما وزنت أنت وم  
قد علم الناس أن وجهك يستفى إذا ما رآه مدمهم  
فأنشدها الفضل بن الربيع الرشيد فأمر بإحضار أبى المتاهية  
فما زال يسامره ويحدثه حتى برى ووصل إليه بذلك السبب مال  
جابل . ويذكر أبو الفرج أن خالد بن أبى الأزهر قال : بعث  
الرشيد بالرجشى إلى ناحية الموصل بطبى له منها مالا كثيرا من  
بقايا الخراج ، فوافق به باب الرشيد فأمر بصرف المال أجمع إلى  
بعض جواربه ، فاستعظم الناس ذلك وتحدثوا به ، فرأيت أبى المتاهية  
وقد أخذ شبه الجنون قلت له : مالك ويحك ؟ فقال لى : سبحان  
الله أيدفع هذا المال الجليل إلى امرأة ولا يتمان كفى منه بشىء  
ثم دخل إلى الرشيد بعد أيام فأنشده :

الله هون عندك الدنيا وبنفسها إيك  
فأبيت إلا أن تصغر كل شىء فى يدك  
ما هانت الدنيا على ... أحد كما هانت عليك

فقال له الفضل بن الربيع يا أمير المؤمنين ما مدحت الخلفاء  
بأصدق من هذا المدح ، فقال يا فضل : أعطاه عشرين ألف درهم . ولم  
يقصر هذا التمصب للشاعر والترويج له على عهد الرشيد . بل ظل  
الفضل على وفائه للشاعر حتى عهد الأمين . ومثال ذلك ما كان  
من الفضل حين ذهب إليه الشاعر بنعل مكتوب على شراكها :

نعل بعثت بها ليلىها قرم بها يمشى إلى الجسد  
لو كان يصلح أن أشركها خدى جمعت شرا كما خدى  
فدخل بها الفضل إلى الأمين وأهداها إليه فاستخاض بها  
عشرة آلاف درهم للشاعر

للحروب التي كانت بين الأمين والمأمون . ويظهر أن منصوراً كان حازماً مانحاً إلى جانب نباهة شأنه وعلو قدره ، وآية ذلك أنه رفض الخلافة ومحل في الوقت نفسه على تهديته الفتنة وجمع كلمة الأمة

وقد ظلت صلة الشاعر بزبيدة وثيقة إلى آخر أيامها ، فتراها تلجأ إليه حين قتل ابنها الأمين واحتاجت إلى أبيات من الشعر تستطف بها المأمون ، وقد أحسن الشاعر ترجمة شعورها فرضى المأمون عنها وأكرمها ، وسأل من صاحب الأبيات ركافاً بمثل ما كافأته به زبيدة

وإنما نراها ثامنا علينا وقد تعرضنا لما كان لزبيدة من أثر في حياة شاعرنا نتيجة لغيرتها أن نذكر أمثلة لما كانت تشيعه في نفسها من تلك الغيرة الريرة من عواطف وتدفعه إليها من أهمال . من تلك الأمثلة ما كان منها حين أحست تعلق الرشيد بجارية تدعى دنابير . وقد كانت دنابير هذه مملوكة ليعقوب بن خالد البرمكي ، وقد بانم من افتتان الرشيد بها أن كان يزورها في بيت سيدها من وقت لآخر ، وأهداها إلى جانب ذلك عقدا قيمته ثلاثون ألف دينار . نسيت زبيدة كبرياءها وراحت تشكو الخليفة إلى أحمامه ، وقد كان رده عليهم حين خاطبوه في شأن دنابير أنه إنما يسيبه منها غناؤها فقط ولا يهتم بشئ وراء ذلك . ولم نجد زبيدة بدا من الظاهر بالرضا بذلك الوضع ، بل ذهبت في مجاملتها إلى أبعد الحدود فلهدت للرشيد عشر جوارس تنازوا مما أبدته من غيرة لا مبرر لها . هكذا يروى المؤرخون ، ونحن لا نستبعد أن تكون زبيدة إنما أهدت إليه هؤلاء الجوارس لتشغله عن دنابير التي أشعلت في نفسها أحر نيران الغيرة

ويقع الرشيد في حبال جارية أخرى فهرع زبيدة لا إلى أحمام الخليفة كما فعلت من قبل ، بل إلى أخته علية التي أقسمت لزبيدة لتجذب الخليفة إليها ثانية . وذات ليلة بينما كان الخليفة جالسا بفنشاء قصره أقبلت علية وزبيدة كل على رأس صف من جوارسها وقد لبسن أغفر ثيابهن وأخذن يفتنين :

منفصل على وما قفي عنه منفصل  
يا قاطن اليوم إن توت يهدي أن تصل

ولادة مهده . فقد وقف الشاعر إجلالا للقاسم حين مر به موكبها ولكن الأخير نجماهه ولم يلتفت إليه فأنشأ :

بنيه ابن آدم من جهله كأن رحا الموت لا تطحنه  
وبلغ ذلك القاسم فأحضر الشاعر وضربه مائة مقربة  
وحبسه عنده ، وما كان من أبى المتأهية إلا أن أرسل إلى زبيدة يشكو ما أصابه في أبيات لا تختلف في معناها عن البيت السابق ، وما لبثت زبيدة أن كلمت الرشيد في أمره فاستدعاه إليه وكساه ولم يرض عن القاسم حتى بر الشاعر وأدناه واعتذر إليه

وإيس القاسم هو الأمير الوحيد الذي يبسط فيه الشعائر لسانه غير هيب ولا وجل ، بل نراه يفلر في إنداء أمير آخر هو صالح السكين عم الرشيد ويهدده بالقتل في أبيات غاية في الجرأة والتهور :

مددت لمرض حبسنا طويلا كأطول ما يكون من الحبال  
حبال بالسرعة ليس تفنى موصلة على همدد الرمال  
فلا تنظر إلى ولا تردني ولا تقرب حبالك من حبالى  
فليت الردم من بأجوج بينى وبينك ميثقا أخرى الليالى  
فكرش إن أردت لنا كلاما وتقطع تعحف رأسك بالقتال  
ولم يكذب تجو من اسان الشاعر أحد من رجال الدولة ، وما حميد الطوسي وخازم بن خزيمه ويحيى بن خاقان ومحمود بن مسمدة إلا بعض من شلمهم الشاعر بإبائانه لأنفه الأسباب . نحن لا نشك في أن الشاعر كان مريضا مرضا نفسيا دفعه إلى بعض ذوى الجاه والنفوذ في عصره كما ذكرنا من قبل ، ومع ذلك فتعفن لا نشك في أنه ما كان يسرف في هجومه ذلك الإسراف لو لم يكن له ركن شديد يأوى إليه كلما أوقمه لسانه في مازق ، وما حدثت القاسم السالف الذكر إلا مثال واحد يبين لنا سر قوة الشاعر وإسرافه في هدوانه

ويظهر أن صلة الشاعر بزبيدة والفضل قد اكتسبت بها عريضا ومركزا رفيعا في الدولة ، فأبو الفرج يروى أن منصور بن المهدي طلب إلى الشاعر أن يزوجه إحدى ابنتيه وما كان منصور هذا بالضعيف ولا الخامل ، وحسبك أن تعلم أن أهل بغداد قد عرضوا عليه الخلافة حينما اضطرب أمرها نتيجة

« أبو خاف » و لقب الرشيد « الخليفة » وتأويل ذلك أن زبيدة  
وقد ضاقت ذمرا بالرشيد أرادت أن تسخر منه في شخص ذلك  
القرن الذي أقامت مقام الخليفة بما أحاطته به من مظاهر المنظمة  
من سيف في وسطه وحرس من حوله.. وما من شك في أنها  
كانت توجه إلى ذلك القرن من النكات اللاذعة ما يشق عليها  
أن توجه إلى الخليفة نفسه . ولعلها أرادت إلى جانب ذلك أن  
تخبر الرشيد بأنه إذا كان قد وجد موصا عنها في الجوارى يخلو  
الهن ويحمد باقائهن ، فقد وجدت هي الأخرى عوضا منه في  
ذلك القرن الذي يضحكها بما يأتيه من حركات أو برسلة من  
نظرات، وما من شك في أن الرشيد قد عرف ما تهدف إليه زبيدة  
واستاء له أشد الاستياء.. فكأن يزيد بن يزيد يقتله . وما كان  
استجوابه له فيما بعد إلا خدعة أراد بها استعراض زبيدة

أما وقد فرغنا من الحديث عن علاقة الشاعر زبيدة والفضل  
ابن الربيع فواجبنا أن نتحدث عن علاقته بالبرامكة خصوم  
الفضل.. وهو ما سيكون موضوع حديثنا في المقال التالي  
إن شاء الله تعالى

دكتور محمد الكفراوى

يتبع

رَفَائِكَ

للأستاذ أحمد حسن الزيات بك

إحدى روائع القصص العالی الواقعی

لشاعر فرنسا الخالد

\* لامرین \*

نمها ٢٥ فرشا صا اجرة البريد

والحق أن المرء لا يكاد يتصور ذلك المتظر حتى يشمر بالرائد  
لتلك المسكة التي دفنتمها فغيرتمها الشديدة إلى مثل ذلك الموقف  
الذي لا يحمده عليه . ومع أن قصص زبيدة كثيرة إلا أننا  
نختتمها بالقصة التالية لما فيها من طرافة . وخلصتها أن الرشيد هام  
يوما بجارية تسمى عنان ، وكانت عنان هذه شاعرة من الطبقة  
الأولى ، وكان الرشيد يعتذر من تعلقه بها كلما خوطب في شأنها  
بأنه إنما يحبها لشاعريتها . وأوتت زبيدة إلى الأسمى أن يمتثال  
في تغيير الخليفة من عنان بوسيلة ما.. وودته على ذلك أجرا  
عظيما . وما زال الأسمى يترقب فرصة للوثوب على فريسته حتى  
قال الخليفة يوما وقد ذكرت عنان في مجلسه : « لم الله أنى  
لا أهتم بها إلا لشاعريتها.. فقال الأسمى : هلا أحب أمير  
الؤمنين الفرزدق إن كان كل ما يهنيه من عنان هو شاعريتها ؟  
وهنا ضحك الرشيد وضحك الحاضرون معه وهدأت فورة حبه  
لعنان ولو إلى حين

ويظهر أن زبيدة قد نفذ صبرها ولم يمد لها قدرة على احتمال  
الاطمات المتوالية التي يكياها لها هارون، فراحت تتأثر منه بحيلة  
بارعة، وقد يكون من الخير أن نذكر تفاصيل تلك الحيلة كإيروها  
المؤرخون ثم نذكر رأينا الشخصي فيها . يروي المؤرخون أن  
زبيدة كان لها قرد يسمى أبا خاف ، وأنها كانت تمني به عناية  
زائدة ، فكانت تقلده سيفا وخصمت له ثلاثين شخصا يقومون  
على خدمته ويسيرون بين يديه في شبه موكب كلما قام بجولة في  
الدينة . وأصدرت أمرا بأن يؤدي التحية لقردها كل من  
يدخل عليها ، ولم تكن تقنع ممن يدخل عليها كبيرا كان أو صغيرا  
بأقل من تعجيل يد أبي خلف . وقد ظل أبو خاف موضع الحفاوة  
والتعدير حتى دخل يزيد بن يزيد على زبيدة في بعض الشؤون  
وطلبت إليه أن يقبل يد قردها، فما كان من ذلك القائد الصعب  
الراس إلا أن اسئل سيفه وشطر القرد نصفين . وحزنت زبيدة  
لموت قردها حزنا شديدا ومزأها فيه الناس واستدعى الرشيد  
يزيد وطلب منه تفسير ما فعل بأبي خاف فأجاب : ما كنت  
لأخدم القردة بمد خدمة السلوك يا أمير المؤمنين . وهكذا يبدو  
أن المؤرخين لا يرون في أمر أبي خلف إلا عبثا بريئا من زبيدة .  
ونحن لا نشاركهم هذا الرأي، وأول ما لفت نظرنا إلى ما يكمن  
خلف ذلك العبث الظاهري من ممان هو التشبه بين اسم القرد

ثم أخذوا يدون أنفسهم للجهاد المقبل . وقد ساعد اليابانيون على تدريب الإندونيسيين مما اكسبهم قوة عظيمة

وفي ١٩٤٥ سقطت الغنائم القدرية على المدن اليابانية فكانت إيذانا بإنهاء الحرب العالمية الثانية ، وباستقلال إندونيسيا . ذلك أنه ما أن سلمت اليابان حتى أعلن الإندونيسيون استقلالهم في ١٧ أغسطس ١٩٤٥ . وقد حاولت هولندا العودة إلى احتلال إندونيسيا ولكن الإندونيسيين قابلوا القوة بمثلها واضطرت هولندا إلى الاعتراف باستقلال إندونيسيا في ٢٧ ديسمبر ١٩٤٩ وقد أعلن الدكتور سوكارنو في يولييه ١٩٤٥ المبادئ الخمسة (البانتشا سيلان) التي قامت عليها الجمهورية الإندونيسية وهي: الإيمان بالله والمودة للإنسان والاعتزاز بالقومية والاعتراف بعبادة الأمة وتحقيق العدالة الاجتماعية

ووصف هذه المبادئ بأنها « أساس نفاذ إندونيسيا الحرة ، فلسفة ذات تفكير عميق وروح ورغبات تامة يقوم عليها بناء إندونيسيا الحرة ثابتا مستقرا إلى الأبد . » وقد زاد الرئيس سوكارنو هذه المبادئ أيضا وتفسيرا فقال : إننا قوم نؤمن بالقومية ويقصد بالاقومية إقامة دولة إندونيسية تضم جميع الإندونيسيين تحت لوائها ويشعر جميع أبنائها بحاجتهم إلى أن يكونوا بندا واحدة وأمة متحدة *le désir d' être ensemble* ولا يمكن الفصل بين الإنسان والمكان ، فوجود المكان شرط لقيام الدولة . والله قد خلق العالم وأقام فيه الوحدات الطبيعية : جزائر إندونيسيا التي تتكون من جارة وسرمطرة وبورنيو وسبيس وغيرها تقف حاجزا بين المحيطين الهادئ والهندي وعليها تعظم أمواجهما . هذه الجزائر تكون وحدة طبيعية ويسكنها ٧٥ مليوناً من البشر فلم لا تكون دولة حرة مستقلة ! وإندونيسيا لا تريد أن تكون دولة حرة لحسب ، وإنما تريد أن تكون دولة حرة في عالم حر . لقد ذاقنا إندونيسيا ويلات الاستعمار فلنكن سياستها الجديدة مقاومة الاستعمار والوقوف في جانب الحرية من أجل هذا وقتت إندونيسيا بجانب مصر وإيران في

## ٢ - إندونيسيا

### للاستاذ أبو الفتوح عطيفة

« ما من قوة في الأرض - حتى القنبلة القدرية - تستطيع أن تنقض على إرادة شعبنا أن يصبح أمة مستقلة »  
« ليس في استطاعتنا أن أنصبر طالما نصفه من الأحرار ونصله الآخر من العبيد »  
« إن إندونيسيا قد أخذت على نفسها ميثاقا مقدسا بأن تحارب الاستعمار وتكافئه أينما كان »  
« إن إندونيسيا تلتم تأييدها التام لمسروليران »

الرئيس سوكارنو

سروريليا :

كلمة إندونيسية معناها الحرية والاستقلال ، فإذا قلنا إندونيسيا مرديكا فإننا نقصد بذلك إندونيسيا الحرة المستقلة . ومرديكا (الاستقلال) هي صيغة الإندونيسيين الوطنية والإندونيسيون قوم يؤمنون بالحرية ويقدمونها ، وليس في هذا ريب فما زالت سيطر المستعمر وولايات الاستعمار الهولندي ماثلة في الأذهان لقد ظلت هولندا جائرة على صدر إندونيسيا قرونا طوالا ومع هذا لم يهضم إيمان الإندونيسيين بالحرية . وقد كان انتصار اليابانيين على الروس ١٩٠٥ أول خيط في ثوب الحرية الآسيوية ضد الاستعمار الأوربي . فقد آمن سكان آسيا بأن حريتهم يمكن أن تتحقق ولا بد يوما أن يصلوا إليها . ولم يأت منتصف القرن العشرين حتى تحقق استقلال كثير من الشعوب الآسيوية : الباكستان إندونيسيا الهندستان برما وغيرها وكما زلزل انتصار اليابان ١٩٠٥ أقدام الاستعمار الأوربي لآسيا . زلزل انتصارهم واحتلالهم لإندونيسيا ١٩٤٢ أقدام الاستعمار الهولندي . فقد طرد اليابانيون الهولنديين واحتلوا الأرخبيل الإندونيسي . ولم يرض الإندونيسيون بهذا فاتهم كانوا يمشدون الحرية ولا يريدون إبدال استعمار باستعمار ، ومن

وتلاهما يختار بالانتخاب ومدة ولا يتنفس خمس سنوات  
وقبيل مباشرة الرئيس سلطته يتنفس الرئيس الثالث أمام المؤتمر  
الشمسي أو المجلس النيابي :

« إنني أحلف أنني سأقوم بواجبي كرئيس للجمهورية  
الإندونيسية بأمانة وإخلاص لسيادة الدستور وتنفيذ القوانين  
وتكريس نفسي لخدمة الدولة والشعب »

والرئيس حق إعلان الحرب وعقد الصلح وإبرام المعاهدات  
بموافقة المجلس النيابي ، وهو الذي يملن الأحكام العرفية ويدين  
السفراء والوزراء الموقضين والقناصل

والسلطة التنفيذية في يد الوزراء الذين يمينهم ويقيلهم  
رئيس الجمهورية وهم مسؤولون عن وزارتهم أمام الهيئات النيابية  
وتنقسم إندونيسيا إلى وحدات إدارية تحتفظ كل منها  
باستقلالها الذاتي إلى حد كبير

وقد نصت المادة الرابعة والعشرون على أن السلطة القضائية  
يجب أن تكون في يد المحكمة العليا والمحاكم التابعة لها  
ونصت المادة السابعة والعشرون على أن المواطنين يجب أن  
يكونوا كلهم في منزلة واحدة أمام القانون ويجب أن يكون لهم  
حق في العمل وفي ترقى المستوى المعقول للمعيشة

ونصت المادة الثامنة والعشرون على أن الدولة تؤسس على  
الإيمان بالله رب العالمين وعلى أن الدولة تضمن حرية الشعب في  
إظهار الدين الذي يؤمن به وفي العمل به

وكذلك كفل الدستور لكل مواطن أن يبال حظه من  
التعليم ونص على أن تمد الدولة المعاهد اللازمة لذلك  
وكذلك قرر الدستور أن الدولة يجب أن تعنى بالرخاء  
الاجتماعي والفقراء والأطفال المشردين

هذا من دستور إندونيسيا . أما من مؤسساتها الدينية  
والسياسية فأهمها : ١ : مجلس شوري مسلمي إندونيسيا  
٢ : حزب دار الإسلام ٣ : شركة إسلام ٤ : الجمعية الحمديّة  
ولها فرع لسالي يسمى الجمعية العائشية . ٥ : جمعية نهضة العلماء  
٦ : الاتحاد الإسلامي

إبان صراعهما الأخير ضد الاستعمار البريطاني ، وقد كانت  
إندونيسيا من أسبق الدول إلى الاعتراف بجمهورية الملك فاروق  
ملك مصر والسودان وهو لقب جلالته الذي أقره البرلمان  
المصري بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ في أكتوبر الماضي

ولم تكن مصر أقل حبا لإندونيسيا ، فقد كانت مصر من  
أسبق الدول إلى الاعتراف بالجمهورية الإندونيسية الوطنية الحرة ،  
وأيض هذا بكثير بل إننا نطمح فيما هو أكثر في المستقبل القريب  
إن شاء الله . إننا نريد إقامة وحدة إسلامية حرة تعيش في عالم حر  
والمبدأ الثالث الذي تدين به إندونيسيا هو الديمقراطية  
بمعنى أن يكون الشكل للكل والواحد للكل والشكل للواحد :  
All for All . One for All , All for One  
بحكومة إندونيسية يتمتع جميع رعاياها من مسلمين ومسيحيين  
وبوذيين بكافة الحقوق والواجبات ، وليتموا بالمساواة والعلامة  
والرأفة والرخاء

وأما المبدأ الرابع فهو إقامة دولة تهمض بإندونيسيا ونجم  
منها شعبا قويا يتمتع جميع أفرادها بالحياة الهانئة مما يحقق  
العدالة الاجتماعية

وأما المبدأ الخامس والأخير فهو أن تقوم في إندونيسيا  
حكومة تكفل للجميم حرية العبادة ، تكفلها للسلم والمسيحي  
وللبوذيين على السواء

ويختتم الرئيس بيانه قائلا : إن الحرية والاستقلال لا يمكن  
أن ينالهما شعب إلا إذا اشتد روحه بالعزم على الحصول  
عليهما أو الفناء في سبيلهما »

### نظامها الحكومي :

إندونيسيا جمهورية وقد نص دستورها على أن السيادة فيها  
يجب أن تكون للشعب التي سيباشر تلك السيادة بواسطة  
المؤتمر الشمسي الذي يتكون من أعضاء المجلس النيابي ومن  
مندوبين المناطق والطوائف

والرئيس يتولى السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية وهو  
القائد الأعلى للجيش والبحرية والطيران . وله وكيل أو نائب

## أثر المدرسة المصرية في الثقافة

للأستاذ ثروت أباطة

« تنمة »

وهكذا بدخل المدرس إلى الفصل وقد كتب عناوين درسه بالالوان الأحمر والتاربخ بالالوان الأزرق . ثم هو يلقى ما تقرره عليه أن يلقيه ، ثم هو يسأل فيثور وينضب أو يمر فيمدح لابهمة فهم التلاميذ المدرس أو لم يفهموه .. فلقد أدى ما أرادت وزارة المعارف أن يكون واجبه ، أما الفهم وعدمه فلا شأن له ، فإننا نختص بهذا - في رأيه - عقابية التلميذ فيطمئن نفسه أن الذي منهم سيفهم والذي ان يستطيع أن يفهم وإن رزق سبر أيوب

وواضح أن هذا الرأي إنما هو مخادعة للنفس ، فقد استقرت معظم الآراء على أن الذبء الطاق غير وجود أو يكاد يندم ، فلو فهم الأستاذ هذا لحاول أن يتعرف الناحية الذكية في تلميذه فيما لهما ، واسكن هذا مرة أخرى سيمودبه إلى ضميره ليحاول أن يرشيه ، ومرة أخرى سيمناضبه المقتسب والناظر فيناضب عيشه وحياته

والطامة الكبرى أن يشمر المدرس أن المادة التي يدرسها لا تتلام وممول بعض التلاميذ ، ولا شك أنه في هذه الحالة

وهذه الهيئات الإسلامية كانت تعمل على تحرير إندونيسيا فلما استقرت إندونيسيا أخذت تعمل على الاحتفاظ بهذا الاستقلال وسميائه وإعزاز كلمة الدين الاسلامي وأنهم الأحزاب بعد ذلك الحزب الوطني الاندونيسى وكان ينتمى إليه الرئيس سوكارنو قبل تولي رئاسة الجمهورية أبو الفتح عطيفة

سيدير بذهنه أن الأمر إذا استقر على عدم ميل التلاميذ إلى مادته ونفورهم منها قد يكون مجابة للشر ، ووجهها إليه ، فإن الإدارة لانفهم معنى ملائمة أو عدمها بالنسبة للتلاميذ . وإنما نفهم أن مدرسا ما قد أحسن . فأنجح تلاميذه أو أن آخر قد أساء فأسقط ، وإنما نبما لأوامر وزارة المعارف نمذره إذا غضب من هؤلاء التلاميذ . ونجمل غضبه في الثورة بهم والإساءة إليهم حتى لا يضطر التلاميذ الذين لا يعملون إلى هذه المواد إلى حفظها ففهموها أو لم يفهموها . فإننا أمانياتهم لا نتمد إلى أكثر من رضاه المدرس عليهم . وإذا شاء - وه - حظ تلميذ ما إلا يحفظ إلا ما يفهم . فصيروه لا شك أن يعبر بقشله من إخواته البيئات وأستاذة التار . فتنمقد المقدة في نفسه . ويمتقد أنه شخص فاشل في الحياة وإن لم يتداركه الله برحمته . فصيروه الفشل في كل أمر يتولاه . ولو قد فهم الأستاذ كيف يامل هذه المجينة اللدنة في بده . وكيف يشكها صميحة مبرأة من المقدم . ولو عرف الأستاذ كيف تطمس ميول تلميذه حتى يعرفها . ثم يوجهها إلى الطريق التويم . لو عرف الأستاذ لانبثق لنا جيل مقبل على عمله حتى وإن كان فاشلا في الدراسة . فما الدراسة بدليل النجاح في الحياة ، وإنما هي فرع من فروع هذا النجاح ، وليس حتما أن يفشل في الحياة كل كاره لناحية من نواحي هذه الحياة . وأن المستقرى لطبقات العظماء في الشرق والغرب يدرك كم نيف في الفنون والدم أناس فشلوا في المدرسة . ومن الناحية الأخرى ليس حتما أن ينجح في الحياة كل ناجح في المدرسة ، وهذا قول ما أطلق في حاجة إلى التدليل عليه . فالشواهد أكثر من أن تعد . رحم الله شوق الظالم حين يقول

وكم منجيب في تلقى الدروس تلقى الحياة فلم ينجب  
لا شك أن في أخذ التلاميذ بهذه الشدة في التدريس كبتا لأرواحهم الحرة الريح . فهم لا يشبعون رغباتهم من ناحية الميل الثقافي وهم لا ينطلقون إلى اللامب إلا وعلى اكتفاهم واجبات من المدرسة ، ولأذانهم توجيه آياتهم ، وسخرية أسانذهم ..

شدة الآباء أو جهلهم لا يمكن للطلاب أن يتألقوا ثقافة من المدارس الابتدائية والثانوية. واعتقادى أن الميل إلى التثقيف إذا لم يتكون في هاتين المرحلتين فالأمل في تكويبه بعد ضيف. ونظرية الضغط الذى يولد الانفجار قدبة معروفة، ولا شك أنكم قد لستم مقدار الضغط في حياة التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية، حيث يصبحون كآلات تتحرك إذا تحركت تبعا لتلك الإيرادات الثلاث من وزارة المعارف والمدرسة والأب. وهي تيارات متعارضة. فوزارة المعارف تريد أوامرها أن تنفذ وللدرس يريد أن ينتهى من المقرر أيا يكون ذلك الانتهاء؛ والوالد يريد لابنه أن يتجح أيا كان ذلك النجاح. وهكذا تتعارض الإيرادات في اتجاهات لها شتى؛ ولكنها جميعا تلتم على الأبنال التلميذ ثقافة حقيقية وتتضافر على كبت ميوه الثقافية. وينمقد إجماعها على ألا يصيب التلميذ قطا من الاسترواح النفسى؛ بل هو دائما بين عقاب وتوبيخ وسوء معاملة، وهو كآلة أمام هذه الإيرادات، تحيرها كل إرادة على حسب هواها، فيزيد الضغط.. فما ينفلت التلميذ من التوجيهية إلى الجامعة حتى يحدث الانفجار.. انفجار ضخم.. فينتقم من التلميذ من سنوات في حياته عكرة مظلمة.. أنه في الجامعة ولا رقابة، وخاصة إذا كان في إحدى الكليات النظرية فإنه هناك لا يرتبط بالجامعة في شئ إلا في اسمه يقيد بها. ثم في تلك المنضدة يجلس إليها في أرائل الصيف من كل عام حيث يؤدي امتحانه. والصلة بينه وبين أستاذه بعد ذلك مفقودة كالعدم، فإننا اليوم نلاق أساتذتنا فنعرفهم ولا يعرفوننا. وهم معذورون ونحن معذورون. والنظام هو المشول؛ إذ يستحيل على الأستاذ بالكيفية أن يتعرف هذا المدد الهائل الذى يحشد له في المدرج، فقد بلغ عدد الطلاب الذين التحقوا بكليات الحقوق في سنة ما ألف طالب. فإذا أعطى الأستاذ لكل طالب دقيقة في اليوم أو دقيقة في الأسبوع فإنه يستحيل عليه أن يتعرفهم جميعا. فإذا كان التعرف يستحيل فكيف يتمكن الطالب من الاتصال بأستاذه صلة تقرب له مناهل التثقيف. والتعمق في المواد

والضحك غريزة لا بد بتنفس عنها المرء. وما دامت الحياة المدرسية لا تفتح له التنفس مبرا من الشوائب. فهم معذورون إذا شاكروا الأستاذ في أثناء الدرس وهذا لا يبرر عملهم. إذ أنه أمر لا يجب السكوت عليه، لأنه يعددم الأياخذوا من الحياة ناحية جديدة، ولكن الطريقة التى يعاقبون بها تزيدهم إصرارا على الضلال، وما كان الضرب أو الطرد بوسيلة ناجحة في يوم من الأيام لأنها إذا أصلحت المظهر؛ فهى لم تصل مطلقا إلى الجوهر، وإن وصلت فبعمدة نفسية أخرى من الخوف فتزداد المشاكل، وتصبح نفسية الطالب أشبه شئ بشبكة الصياد لا تحل إلا إذا قطعت

قد يظن البعض أنه وإن كانت المدرسة معلومة في هذا غالبية معلوم منها؛ لأن أكثر الآباء يبنون ماملتهم لأولادهم على الشهادات التى تصل إليهم من مدارسهم. والشهادات كما يدت لا تدل على حقيقة عقلية التلميذ؛ وإنما هى في الأغلب تدل على أن هذا التلميذ يجيد الحفظ، وهذا الآخر لا يجيده. والأب إزاء ما يرى في شهادة ابنه لا يهتم مطلقا بمعرفة المعلوم التى يجيد إليها ولده. وتلك الأخرى التى لا يجيد إليها فيمالج الأمر بما تقتضيه الأبوة الرحيمة وقواعد التربية الحديثة. بل هو يصارع فيسب ابنه إن لم يضره؛ وإن فلا في المطاف عليه أحضر له مدرسا خصوصيا يلقى إليه التلميذ بمجوله وأجيد منه أن يرضه. قد يظن البعض أن الآباء في هذا معومون؛ ولكننى اعتقد أن لهم فيما يفعلون عذرا. فإنا أمامهم أن يتسلح أولادهم بالشهادة يجابون بها الزمان. فإن أحضروا المدرسين يقومون بهم ضعف أولادهم، وإن حاربوا سقوطهم بكل الوسائل التى تصل إليها أيديهم فإنا هم آباء يرضهم أن يقال من أبنائهم أنهم نالوا للشهادة، ولا يهتم من بعد تنفق هؤلاء الأبناء أم لم يتثقفوا، ولا بد لنا أيضا أن نضع عقلية الآباء موضع تقدير؛ فإن للكثيرين منهم لم يتعلموا، فإن كنا نعدر المعلمين منهم إذا هم أخذوا أبناءهم بالشدة دون النظر إلى ميولهم، فإنه من باب أول حتم علينا ألا نأخذ على غير المعلمين ماملتهم لأبنائهم بين أوامر وزارة المعارف وبين تنفيذ المدرسين لها، وبين

حتى من نوالها ، وإنك لتجد التعليم هنا يهرب اسم الفراز ولا يجرؤ على ذكرها ، بينما نجد في الغرب يمتفون بها ثم يملون السبي منها ، ويهذبون ويناولون الزمات المختلفة فيوجهونها التوجيه الصحيح ، بل إن بعض المدارس تعتبرها تطله البدء في تكوين الشخصية ، والأساندة في كل الأدوار يشركون طلابهم في تثقيف أنفسهم ، فلا يميلونهم آلات استقبال لحسب . بل يتدربون معهم حتى يعرفوا ميولهم فيذكونها ، ولا يمكن أن يصل الأستاذ إلى هذه المعرفة أو يمتقد أن هذا الجالس أمامه آدمي له عقل يفهم وينتج ، وليس آلة تسجيل لتتقط لتحتفظ

إنهم في الغرب يهتمون بالشخص ليصلوا منه ثم يخلقوه ، وهم نحن بالواد انخلقنا منها أشخاصا فنقتلهم

جرت المادة عند كل مقارنة بيننا وبين الغرب أن نسب أنفسنا لمدحهم وكلمت أتوق لغير هذا ، ولكنني أعتقد كما سبق أن قلت . . . أن أولى درجات الثقافة أن يعرف المرء بجعله حتى يحس إلى العلم ، فلا بد لنا أن نعرف مكاننا حتى نسمى إلى ما هو أرفع منه ، وبحمد الله ، فقد علم القارئون بالأمر أين نحن ومدارسنا من الثقافة الحقيقية ، فقاموا يحاولون أن يقرروا بين الناحيتين المتنازعتين

تألفت لجان تتعقد في هذه الأيام لتتظار في المقررات والمناهج وطرق التدريس ؛ ونحاول أن نزيل عنها الأتربة المتكثفة ونجملوها مواجعة للتربية الحديثة ، ومن بين هذه اللجان تألفت أخريات لوضع الكتب التي تتماشى مع النظام الجديدة المقترحة ، وإلى جانب هذا أنشئت المدارس النموذجية محاولة للتحرر من قيود التقاليد العتيقة ، فأصبح التعليم فيها يهدف إلى أن تطبق التلاميذ ما تعلموه ، وفي بعض العلوم الأخرى نجدهم يقدمون التطبيق على القاعدة العامة وهكذا راحت هذه الأجنحة من التجديد تربش متحفزة للتخليق ، والنية إن صدقت والعزم إن مضى سائقا بالتعليم المبيض إلى سموات الثقافة الحقة فتصبح مع هذا لتترب العبيد في سماء واحدة ، وإن أملنا إلى السماء أقرب بماض لنا بقري وأمل لنا مرتقب ، والله من فوقنا هو الهادي وهو المولى ونعم النصير . . .

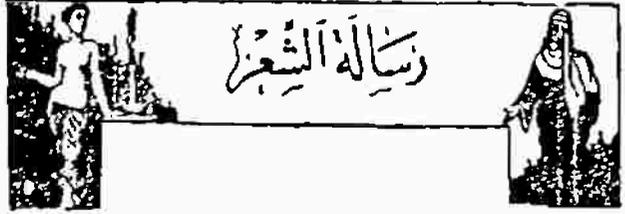
نور أبو مالك

الحال في الكلية إذن أن الطالب على نفسه رقيب ، فألاب لا يعرف عن ابنه شيئا ، والأستاذ لا يعرف عن تلميذه شيئا . والطالب لم يتعود الميل إلى الثقافة حتى يحاول أن يتف نفسه . والمواد التي تدرس له يحفظها فصما رغم أنه في الشهرين الأخيرين من العام لينجح فقط . وإذا لم يتسع له الوقت فيحسبه أن يذاكر نصف المواد ، ويترك النصف الآخر إلى الدور الثاني ، وإن ازداد الوقت ضيقا فليذاكر الأجزاء المهمة من مواد الدور الأول ، ويعتمد على الحظ من بعد الله ، وهكذا لا يتاح للطالب الجامعي أن يدرس حتى المواد المقررة عليه جميعا ، فهو قد أضاع العام في الانتقام من الأعوام الماضية ويكاد يكون من المقطوع به أن الطالب الجامعي حتى إذا درس هذه المواد فإنها لا تكفيه حتى يقال عنه بثقف

إنني آسف كل الأسف إذ أقرر أن الشهادة لا تعنى مطلقا أن حاملها قد تثقف ، بل أعتقد أن الشهادة قد تثقف بالمرء عن التثقيف ، لأن أغلب حاملها يمسهم الغرور فيمتد المتخرج منهم أنه أصاب ما لم يصب الأولون والآخرون ، فإن سعى إليه الحظ بوظيفة ما مهما كانت بعيدة عن المؤهلات العلمية اكتفى بحمد الله ، وقبل راحته من ظهر لبطن ، ثم نسي ما تعلم فيضيع منه ما كان يجوز أن يصبح أساسا لثقافة معينة إن هو حاولها أجدني مضطرا لأن أعتقد شبه مقربة بين هذه الحال وبين الحال في الغرب حيث يهتم الربون هناك بالشخصية الأدبية منذ بدء تكوينها ، فيرسون الأسس السليمة والطفل مازال في الرياض ، وللمك تدرون أن أساندة رياض الأطفال هناك هم أعظم الأساندة تثقيفا ، وأخبرهم بالنفس وتكوينها ، فهم الذين يخلقون المعجزة الأولى ويهيئونها لتداولها بعد ذلك أيدي صناعات تعرف عقليات الطلبة وتتمشى معها ، فيجد الطالب نفسه محاطا بجوامع صالح لتكوين سليم في كل مراحل تعليمه ، ومن حوله الأساندة يهدفون دائما إلى أن يقيموا رجالا قد اكتملت شخصياتهم ، بعيدة عن العقد النفسية ، وإذا كان علماء النفس قد أقاموا تقسيمات ثلاثة من المعرفة والوجدان والنزوع ، فإنهم في الغرب يولون هذه الأقسام جميعا عنايتهم دون أن نطفي واحدة منها على الأخرى ، في حين ننسى نحن بالعرفنة لحسب ، فلا نتمكن

## أطيان !

الأستاذ عبد المنعم عواد يوسف



## رحلة

الأستاذ أحمد محمود عرفة

منا للندم ترق لمسته فكانه متودد فزل  
أوطانة عشقتك نظرتها فتى إليك فؤادها الجذل  
أو بعض أطيان النديم أنت محشوقة همت بها القبل  
أردانها عطر ، وأخيلة ونوهج ، كالنار تشتمل

\* \* \*

هذا الصباح متى محلقة أم فادة يجنوا لها الأمل  
أودقة الإربق في ظمأ طات عابه يعذب المال  
ناداك منتهجا فممت له والبشر في مينيك مكتمل  
والروح أصنى في نالها من ماسة ضحكت لها القمل

\* \* \*

مازالت تمشى فوق أخيلة وندى الصباح عليه ينتقل  
والكون كالمهراب أهينه مسدولة الأهداب تبطل  
والطير تسبيح على فنن أو رحلة بالأذن نحتمل  
حتى شرقت من الجلال كما بللاء فص الشارب الثمل

\* \* \*

درجت تضرب في الضحى أسفاً والناس حولك شجة جمل  
والدرب أشواك تمد إلى قدميك أنيابا هي الخبل  
والنفس في أكتان وحشتها تكلى تذع أبنها الكمال  
والبيت قبر ظافر فيه والقبر بيت أهله وحلوا

أحمد محمود عرفة

أئن كنت قد غبت من ناظري فما ذات كالم في خاطري  
ترقرق مثل الشماع الجليل وترى مثل السنا الفاسر  
ويبعث في النفس عذب الرجاء وتوحي الفنون إلى الشاعر  
فهمما تناميت عن أعينى ففي القلب ذكرك يا هاجري

\* \* \*

أئن كنت قد غبت من ناظري فما ذات كالم في خاطري  
أراك تصفق في أضلعي طربوا كصفيقة الطائر  
سميدا بما ذقت في هواك من الحزن واليأس يا أمري  
فآه نقابي من بانس وآه نقابك من غادر

\* \* \*

أئن كنت قد غبت من ناظري فما ذات كالم في خاطري  
تفجر في القلب نبع الأمل فأنداب في هيئة الحائر  
أمدق في الأنجم المزهرات وأرتو إلى الكوكب الساهر  
فأحلى بطيفك من بينها فأرجم في نشوة الظافر

\* \* \*

لئن كنت قد غبت من ناظري فما ذات كالم في خاطري  
تجهد في النفس ذكرى فرام طوته يد الزمن الجائر  
وأحلام عهد مضى هاربا بأطيان ذلك الهوى الفائر  
ولكن متى الروح هل من لقاء يهدى من قباي الشائر

\* \* \*

أئن كنت قد غبت من ناظري فما ذات كالم في خاطري  
أحبك نميها هنا في دوى معلا على جرحى القسار  
وتنظر ما نالني من جفناك فتأخذني ضحكة الساخر  
فيالك من مستبد جهود ريالي من عاشق شاعر

عبد المنعم عواد يوسف

# الدور والفضة في الألبوع

للاستاذ عباس خضر

هل نقتل الفصاحة فينا؟

أتيت في الألبوع الماضي بقرات من محاضرة الدكتور محمد كامل حسين التي ألقاها في حفلة استقباله بجمع فؤاد الأول للغة العربية ، وفيها وصفه الانتاج الفكري الحديث في مصر بالمرولة ، وهو يعنى أن أصحاب هذا الإنتاج لا يتأبون ولا يتهملون للتمحيص والإجادة ، فهم مسرعون كأنهم مسوقون ومن تلك القرات قوله : « وعلينا أن نقتل الفصاحة فينا فهي شكل محض ، وأن نتجاهل البلاغة فقد أسابنا منها ذر كثير »

زيد أولا أن نعرف الفصاحة لئلا نهل نمتحن القتل ، وننظر في أمر البلاغة كذلك ولماذا نتجاهلها

الفصاحة هي أن تخلو الكلام من عيوب ليكون واضحا بينا عذبا ، ومن هذه العيوب أن تكون الكلمة ثقيلة على اللسان أو مكروهة في السمع أو قريبة وحشية غير مألوفة الاستعمال ، ومنها أن يقع في الكلام تهديد ، أو تنافر ألفاظ التركيب ، وقد مثلوا لذلك بأمثلة كثيرة ، منها كلمة « الجرشي » في قول المتنبي :  
مبارك الاسم أفر اللقب كريم الجرشي شريف النسب  
لأنها مجبوجة لا يستريح إليها السمع ، ومنها الشعر الثاني من البيت الآتي :

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر  
انقل تركيبه على اللسان ، ومنها قول الفرزدق :

وما مثله في الناس إلا مملكا أبو أمه حتى أبوه يقاربه  
لتمقيده الناس من خلل النظم

أما البلاغة في الكلام فقد عرفوها بأنها مطابقتها لمتنصي الحال مع فصاحته

فإذا جنت الفصاحة ليطلب الدكتور كامل حسين بإتمامها . . . هل يريد أن نقتلها لنكتب كلاما متنافرا غريبا موقفا فنقول مثلا « كريم الجرشي » بدلا من « كريم النفس » ؟ وهل يريد أن نتجاهل البلاغة لنؤلف كلاما لا يلائم الأحوال ؟ أنا على يقين من أنه لا يريد ذلك ، وإنما يريد حكمه ، واركبته « هرول » فسمى التشدق والتفاسيح والإغراب وتكلف الإتيان بكلام يبهز الناس - فصاحة وبلاغة ، ثم « هرول » مرة ثانية فدعا إلى خنق الفصاحة والإعراض عن البلاغة

ولو روى قليلا لتجنب الوقوع فيها طابه ، وابتدأت محاضرتي ارائمة من « المرولة » ، ولعلم - ومثله جدير بأن يعلم - أن ما يدعو إليه هو نفسه ما يرمى إلى إحيائه والعمل به

مجلة الأزهر :

هذا أول عدد يصدره من مجلة الأزهر ، الأستاذ الكبير أحمد حسن الزيات بك صاحب « الرسالة » وقد جعل فيه لمجلة الأزهر رسالة أرحمها في مقاله الافتتاحي « عهد جديد » فهي الناطقة بلسان الأزهر ، « وليس الأهر هذه البنايا ومن يعمرها من أساندة وطلاب » وإنما هو الإسلام ، و « ليس الأزهر إذن جامعا للصلاة كجامع عمرو ، ولا جامعا للعلم كجامعة فؤاد » وإنما هو فضلاء من التعبد فيه والتعلم به رسالة ودعوة « فالجمللة إذن « تدعو إلى الله بالهدى البين ، وتجادل من دينه بالقول اللين ، وترفع صوت الأزهر نديا فوق هذه الأسرات المنكرة التي تتخاطب بالمديد ، وتتجاوب بالوعيد » (١)

وهكذا جعل الأستاذنا لمجلة الأزهر رسالة ، لحن لنا أن نطابق عليه « صاحب الرسالتين »

والهدف الهارز الذي ترمى إليه المجلة في زيتها الجديد الذي خرجت به على الناس في فترة شهر رمضان ، هو جلاء الثقافة الإسلامية وإبراز الفكر الإسلامي بصورة المختلفة من فقه وأدب واجتماع وفلسفة وتاريخ ، يتمثل ذلك في هذه المقالات التي كتبها رجال استطاع أن أقول إنهم جميعا من الأزهر ، وهم ثلاثة

(١) ما بين علامتين النمر نظرات من مقال الأستاذ الزيات بك

### مثال من الأرباب المحبوبين

« دخل حضرة محمد شوقي أمين أفندي خدمة مجمع فؤاد الأول للغة العربية منذ إنشائه في سنة ١٩٣٤ بمكافأة شهرية بلغت الآن ثمانية جنيهات ، وهو على جانب كبير من الثقافة الأدبية والفنية ، وله من سعة الاطلاع ما يقوم مقام الشهادات العلمية ، وقد استطاع أن يقوم بأعمال فنية كالتحرير في مؤخر المجمع ومجلته ولجانه بكفاية وإخلاص وجدارة وامتياز ، مما يستوجب إنصافه وتشجيعه وحسن تقديره »

هذه فقرة من مذكرة رفعتها وزارة المعارف إلى مجلس الوزراء سنة ١٩٤٦ لإنصاف أديب أقرت له بالكفاية والجدارة والامتياز ، وطلبت لتشجيعه وحسن تقديره منحه الدرجة السابعة بأول « مربوطها » وهو عشرة جنيهات ، ووافق مجلس الوزراء على ذلك

وفي خلال ثمانى السنوات التى تلت ذلك التاريخ إلى الآن منج الدرجة السادسة ثم الخامسة فصار مرتبه خمسة وعشرين جنيتها

ولم يكن ذلك القرار وما تلاه «استثناء» ، وإنما كان لتسوية حالته وفقا للقواعد المقررة والأسس المالية لمعاملة الموظفين دون تخطأ أو زيادة ، كما جاء في مذكرة معالى رئيس المجمع التى وضعها أخيرا طالبا فيها استدراك الخطأ الذى وقع

والذى وقع هو أن إدارة المستخدمين بوزارتنا لم تلطف وأنت أنه ينطبق عليه قانون إلغاء الاستثناءات

الأستاذ شوقي أمين الأديب اللغوى الذى كان يشغل عالم الأدب واللغة من نحو ربع قرن بكتابه فى المجلات والصحف أيام كانت الصحف تنص بالأدب واللغة ، الذى آثر فى السنوات الأخيرة أن يعمل فى خدمة اللغة والأدب جنديا مجهولا ، وقد استهلك مجمع اللغة ثمانية عشر عاما ، والذى هو على جانب كبير من الثقافة الأدبية .. الخ ، ذلك الأديب نضيق الدولة به ، لأنه لا يحمل شهادات عالية ، فننكبه فى رزقه وورث أسرته . وتعود به إلى الوراء عند دخل المجمع موظفا على غير درجة بمنسرة جنهيات فى الشهر

أنواع : أزهريون أمحاح كأصحاب الفضيلة الشيخ محمود شلتوت والشيخ عبد الرحمن حسن والشيخ محمد محمد الدنى ، وأزهريون نشأوا فى الأزهر ثم فصلوا عنه وأخذوا بألوان أخرى من الثقافة والحياة ، كالدكتور طه حسين باشا والأستاذ صاحب الرسائلين ، وأزهريون انصلوا بالثقافة الأزهرية عن طريق الاطلاع والأخذ عن شيوخه كما قال شوقي يخاطب الأزهري : ما ضربني أن ايس أفقك مطلى وعلى كواكبه تملت المرى ومن هؤلاء الأستاذ العقاد والأستاذ فريد أبو حديد بك

ويجوز العدد إلى جانب مقالات أولئك الأقطاب أبوابا بفضيلتها الفن الصحفي مثل « الآداب والعلوم فى شهر » و « أنباء العالم الإسلامى » و « النشاط الثقافى للأزهر » وبعد فى ملاحظات على هذا العدد من مجلة الأزهر ، لا أرى مكان من استاذنا مانعا من إبدائها ، وطالما فصح لنا فى نقد الآخرين . . .

١ - ظهر هذا العدد فى عرة شهر رمضان ، و ليس به شئ عن شهر رمضان ، والعالم الآن يجمع من « صوت أمريكا » أحاديث عن الصوم وما يتصل به ، ولا بد أن الأحاديث التى سيجت بالسفارة الأمريكية خمسة من علماء الأزهر بمناسبة الصيام تاق الآن فى الولايات المتحدة ، فلم يكن ينبغى أن تخلو مجلة الأزهر من شئ فى هذه المناسبة

٢ - تبويب المجلة منوع مفق ، ولكن الباب الأول « فى الدين والفقه » كنت أفضل أن يكون « فى فقه الدين » . وقد نشرت مقالة الدكتور طه حسين باشا فى باب « اللغة والآداب » وإنما هى تاريخ . وما نشر فى باب « طرائف علمية وأدبية » لا يختلف فى شئ عن موضوعات « العلوم والآداب فى شهر » . ويظهر أن بابى « ما يقابل من الإسلام » و « النشاط الثقافى للأزهر » كتبهما كاتب واحد ، فهو مواع بالخدمات وقد بدأ كلا منهما بـ « تمهيد » محمل كان أولى منه بالمفاية الموضوعات نفسها

٣ - أمس لبعض الكتاب : أن جددوا ولانكروا قول ما قلتهوه من قبل . والمجلة تجزيكم فلا بأس أن تحملوا أنفسكم على شئ من التنب

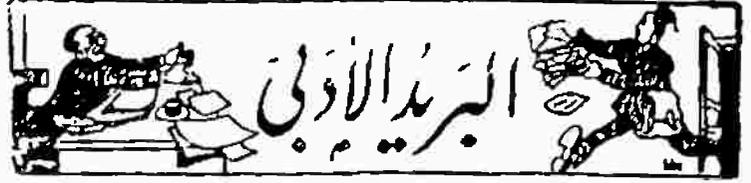
ومع ان هؤلاء الطلاب كانوا يعيشون معيشة الشغف، لأن  
مخصصاتهم في ذاتها شئيلة. إلا أنهم كانوا صابرين لا يشكون،  
قائمين بالفرصة التي تتيح لهم التزود بالعلم، مما قاموا من شغف

ثم حدث - ولا أدري كيف - أن قطعت عنهم  
مخصصاتهم فجأة، وتركوا يواجهون هذا المصير الفجع وهم - على  
كل حال - غرباء. ولما لم يكن بد أن يأكلوا، وأن يشربوا،  
وأن ينيروا دارهم التي يسكنونها في حلوان، فإن الديون قد تراكت  
على البعثة. وهي ديون للجزار والبدال ربائع اللبن وبيع الخبز وإدارة  
التنظيم في حلوان نظير النور والماء.

وسبر الببدال والجزار وبيع اللبن وبيع الخبز شهراً فشهراً،  
ثم أخذت تقع حوادث مؤسفة لا تليق بكرامة بعثة، ولا بكرامة  
دولة. وصار الشارع في الشارع الذي به بيت البعثة - وهو  
نفس الشارع الذي أسكنه في حلوان - يسمع مشادات  
متكررة بين الدائنين والطلاب على قارعة الطريق. يتدخل فيها  
الخيريون من سكان الحي لفض النزاع، ورجاء الببدال أو القصاب  
أو بائع اللبن الزبدي أن يعمل الطلاب ببعض الوقت، حتى  
ترسل إليهم حكومتهم مخصصاتهم الشهرية. ثم يتوسط أهل  
الخير عند تنظيم حلوان كي لا يقطع عنهم الماء والنور. . . . .  
هذا كله؟ في أيام الامتحان التي يجب أن يتفرغ الطلبة فيها  
الاستعدادكارا

إنها مأساة في صوة مهزلة، تعرض لها كرامة هؤلاء  
الشبان الكرام، الذين تركوا أهملهم ووطنهم في طلب العلم،  
ليمودوا فيكونوا النواة الأولى في الأداة الحكومية الحديثة  
الستتيرة في اليمن. وكل من بحالة هذا القطر العربي الشقيق يدرك  
مدى حاجته لمشرات من أضياف هؤلاء الطلاب، كي يدخلوا  
النور إلى ذلك القطر، وكي ينقلوه إلى العالم الإنساني المنحضر  
واقدر كان المنتظر أن توالى الحكومة اليمنية لإرسال أفواج  
جدد من الطلاب بعد أفواج إلى البلاد الإسلامية المتحضرة، كي  
يتعلموا ثم يساهموا في إنشاء وطنهم، ولا أقول في تقدمه، فهو  
أولاً في حاجة إلى الإنشاء!

إن الحكومة اليمنية جديرة بأن تحقق في هذه المأساة لتري



بأمر حكومة اليمن وبإمارة الجامعة

يسودني علم الله أن أعلن لقراء الرسالة في شرق العالم العربي  
وغربه نبأ تلك المأساة التي بعانها في مصر سبعون شاباً من  
خيرة شباب اليمن، ولا أدري من المسئول عنها، ولو علمت  
طريقة أخرى غير طريقة النشر في الرسالة تضع حداً لهذه المأساة  
الآلمية لعلمت. ولكنني لأجد إلا هذه الوسيلة لأستصرخ حكومة  
اليمن ومفوضيتها في مصر، وأمانة الجامعة العربية وصار من  
يهمهم أمر العرب والمسلمين وسمعتهم في كل مكان ..

وتتلخص المأساة في أن للحكومة اليمنية بعثة من الطلاب  
في شتى المعاهد المصرية، يجمعهم بيت في حلوان أو يجمع  
معظمهم. وتتولى حكومة اليمن الإنفاق عليهم في مصر وعدد من  
حوالي السبعين شاباً، كما هم متمش على العلم لا بضيق الفرصة  
التي أتاحها له حكومته في الأيام الأخيرة

وفي حملة الشهادات العالية من ليسوا على جانب كبير  
من الثقافة الأدبية واللغوية، ومن ليسوا على شيء من  
سمة الاطلاع  
وقوم من أعنى من تطبيق إلغاء الاستثناءات من عبر  
« المانش »

أما من أنفق الشباب وسهر الليالي وأذى عينيه وأسقم  
جسمه في التحصيل والتثقيف فلا حساب له - في نظر دولتنا -  
مع هؤلاء ولا هؤلاء! ويجب أن تمنع القطارات التي  
قطرتها الدولة في فمه وفم ماله في مدى ثمانية عشر ماناً  
وهكذا وزن قيم الناس في هذا البلد

عباسي فخر

لديها ، وثانيهما خجلنا وانكشافنا على نفوسنا ، وهذا طابع ظاهر في الخلق السوداني لم تعمل الحضارة الحديثة على إزالته . أما أنت فقد بدأت في كشف وشاح الخجل من عواطف شعرائنا . وان يقف قلبك الفياض قبل أن يقدم إلى قلب أبناء أمة الضاد وعقولهم بمض ما يتحقق به القلب السوداني وما يوحى به له قلب ..

وأنا أقول للأستاذ الأمين - بعد شكره على ما أرسل إلى من شعره ، الذي أرجو أن أكتب عنه بعد أن تجتمع لدى بعض النماذج الأخرى من أخوانه الشعراء - ترى ما هو السبب في خجل شعراء السودان وعدم تقديم ثمار عقولهم إلى القراء ؟ أليس هو فقدان الثقة بالنفس ؟ فهل بعد هذا الدليل سبب آخر ؟ لذلك أرجو أن يكون الأدباء عندكم أكثر جرأة ، ولديهم من الشجاعة ما يكفي إلى فرض أدبهم على القراء مادام هناك صحف دائمة تحمل كل ما هو جدير بالإيجاب والخلود . ثم يا صديقي ما السر في هذا التشاؤم الذي يسيطر على كل بيت من أبيات شعرك ؟ أليس هذا من عدم الثقة بالنفس ؟ إن الرجل يا صديقي لا ينظر إلى الحياة بمنظار أسود إلا بعد اليأس الشديد ، فهـل سمعت قبل الآن بشاعر يطلب الموت سواك

في القبر منتجاً لمن قضى الحياة كريت  
فلم الظن بالحياة وقابتي هي غابتي  
لماذا كل هذا اليأس يا صاحبي ، رأيت لا تزال طرقي المود ،  
ندى الإهاب ؟ أرجو ألا أسمع منك بعد اليوم إلا كل لحن  
ينبض بالأمل والحلم والشباب ..

ويكتب إلى الأديب الزبير علي ، في رسالته المؤرخة في ٨ مايو ٥٢ فيقول :

« ليست لدينا صحيفة أدبية بالمعنى الصحيح . لأن أكثرها لا يعنى بالأدب ، ولا هم لها إلا تسويد صفحاتها كل صباح بالمهارات الضعيفة »

أنا معك يا صديقي في هذه الناحية .. وهذا الأمر هو السبب أيضاً في عدم اطلاع أدباء العربية على الأدب المراقى مما يبشره بعض الناهيين منا على صفحات مجلات مصر .. وأنا أرجو خلاصاً من إخواننا السودانيين أن يفهموا أن الأدب فوق السياسة وأبقى من كل ما يسودرن به من صفحات ، مصيرها

من هو المسؤول عن إهانة كرامة طلاب البعثة وهم في غير وطنهم الأصيل . لا بل اتري من هو المسؤول عن إهانة كرامة الحكومة اليمنية ذاتها رسمتها في العالم الإسلامي على ألسنة البدالين والقصابين وبائعي الخبز واللبن في حلوان ا

وإلى أن تقوم الحكومة اليمنية بهذا التحقيق ، فإنني أستصرخ أمانة جامعة الدول العربية هنا لتسرع بتقديم الإسماقات الضرورية لحفظ حياة سبعمين طالبا مهدين بالروح والمعاش وقطع التيار الكهربائي ، بل مهدين بالإبذاء من الدائنين الذين طال سببرهم في انتظار مخصصات الطلاب ، وانطلقت ألسنتهم بالسخرية والفككات اللاذعة ، موجبة لطلاب المساكين ا

إنها مائة لا ترضاها دولة في القرن العشرين

سير قطب

هتاب إلى أرباب السودان

على أثر المقال الذي نشرته في مجلة « الرسالة » القراء بمددها ٩٨٢ ، الصادر في ٢٨ أبريل سنة ١٩٥٢ . والموسوم بـ ( نماذج من الشعر السوداني الحديث ) ، حل إلى بريد مصر والسودان طائفة من الرسائل يمبر بعضها من حسن ظن مرسلها بأدب أخيهم السكاتب وحبه للعروبة في أنحاء المعمورة كافة ؛ ويحمل البعض منها لونا طريفاً من العتاب هو أشبه ما يكون بهمة المحب إلى الحبيب ، أو الصديق إلى الصديق ، وما أنا أعرض طرفاً منها ثم أهلق عليه حسب ما أرتئيته ، على أن أترك المجال لأخواننا أدباء السودان للكلام حوله

يقول لي الصديق الفاضل الأستاذ الشاعر هدى الأمين في رسالته المؤرخة في ١١ مايو ، بعد التحية الرقيقة التي أقدم اليه أحسن منها

إنني أوافقك على توجيه اللوم لنا نحن شعراء السودان وأدبائه لا إلى إخواننا في البلاد العربية الأخرى ، ومرد هذا التقصير لسببين :

أولهما ، فقدان الصحف الأدبية التي تصالح النشر الشعر والأدب في السودان ، وهذا يمزى إلى عدم توفر المادة الكافية

الحصول على المعلومات الأدبية والسياسية والاقتصادية من البلاد الأخرى لا يقابله أى مجهود من جانب الأدباء في البلاد العربية . وإنى لأرجو أن يقرأ أبناء البلاد العربية صحافتنا ويهتموا إليها بنتائج أفكارهم ويفسحوا لنا المجال في صحافتهم .. الخ .. »

هذا بعض ما كتبتة صحيفة « النيل » الزاهرة .. والذي أود أن أعرضه لأخواننا في السودان، هو إن الباطل إذا قلب حقا في عرفهم فإنه باطل في عرف النقد والميزان الأدبي ، لأننا لانعرف قطرا من الانططار العربية بهم يتكويين رأى ناضج عن مدى تطور التهضات الفكرية والاجتماعية في البلاد الأخرى غير العراق .. والعراق بغير تبجح أ كثر الأقطار العربية الأخرى استهلاكا للكتب .. أما عن تكاسلنا في افتتاح مؤلفات أدباء السودان فأقول أين هي ؟ إنني أفتش يوميا في مكاتب بغداد فلا أجد ذكرا لكتاب سوداني ، ترى ما هو السر ؟ أما عن صحافة السودان فكيف تستطيع الحصول عليها إذا كانت لا ترد العراق ؟ إذا كان أصحاب الصحف أشعاه حتى في إرسالها إلينا ! أما عن التعرف بالأدب السوداني فالجواب أنركه لأخواني أدباء السودان ؛ ألم أحمل جاهدا في سبيل هذه المعرفة بواسطة ما أنشره عنهم في صحف العراق وغيرها من صحف البلاد العربية ؟ ألم أسم في نشر آثارهم على القراء ؟ أيمد كل هذا الجهد والعمل الذي لا أرجو منه سوى التقارب بين البلاد العربية أهاجم وأطعن في الصميم ؟ ماذا تريد منا صحيفة « النيل » بعد هذا ؟ أريد أن تطلب منا حتى شعور الوحدة ؟ أقد حاربنا بعض الحاسة والرجيمين والأدباء في العراق لجرائنا وقولنا الحق وتفصيلنا شوق على الرضاقي ومنادانا بزعامة مصر وإجبابنا بهضة مصر الأدبية حتى كدنا أن نحطم القلم ونهجر قول الشعر لنترك للزبان النسيب ، فهل تريد أسرة تحرير « النيل » أن تحذو حذر الجهلة في العراق ؟ هذا ما أنركه لأبناء السودان ، لأننا نعرف جيدا أن من واجبنا تأدية الرسالة التي نضطلع بها ، ولو دقتنا من أجلها الدمار ، أما الشهرة الجوفاء والصيت الفارخ فنهجن نتركه للمفرورين وحسبنا قوله عز وجل

« فأما الريد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .. » والسلام على من انهم الهدى

عبد القادر رشيد الناصري

بغداد

الفناء، فهل ترى يدرك أصحاب الصحف هذه الغاية ؟ ويكتب إلى الأستاذ الشاعر جعفر عثمان موسى فيقول « .. فكرت جدبا بعد كتابتك عني وإلحاح الأصدقاء في نشر شمري .. » وأنا أحب أن أهدى من أذنه مشجعا على النشر لأن إذاعة نمار القرائح على الناس .. أعين هدية يقدمها الفنان إلى بلده ... »

ويقول لي الأستاذ عبد الهادي مراد محمد في رسالته المؤرخة ١٥ مايو سنة ١٩٥٢ « .. وقد كتب لك من السودان — على ما اعتقد — جماعة أبانوا لك هل في السودان أدب بالمعنى الصحيح ، بل املهم كانوا أصرح من ذلك فكشفوا لك العوامل التي حالت دون انتشار أدبنا ... »

أما أنا فأجيبه بأني طاب على أدبائكم وعلى الصحافة السودانية أيضا . وسبب ذلك هو عدم الكتابة إلى صحا طلبت .. كما أنني لست أدري ما السر في تهجم صحفكم الزاهرة علينا ، وما أنا أنقل إلى قراء « الرسالة » ما نشرته صحيفة « النيل » في عددها الصادر يوم « ١٥ مارس ١٩٥١ » تطبيقا على النداء الذي نشره من لساني الصديق الشاعر الأستاذ جعفر حامد البشير قالت

« ... يجد القارى في هذه الصحيفة دعوة كريمة وجهها الأستاذ عبد القادر رشيد الناصري شاعر الشباب العراق بواسطة صديقه الأستاذ جعفر حامد البشير الأديب المعروف لدى قراء « النيل » ، والتي يدعو فيها أدباءنا وشعراءنا السودانيين بمواطنه بمحتاجاتهم في الأدب لإذاعتها ونشرها .. »

هذا ما جاء في كتاب صديقتنا الأستاذة البشير ، ومن قبل ذلك وبسنوات طلب الأستاذ الدكتور زكي مبارك من أدبائنا أن يوافقوه بمحتاجاتهم الأدبية ايقدمها للعالم العربي . واقضى بهمى في هذه المسألة هو لماذا يذكر إخواننا في البلاد العربية هذا التفكير المجهب ، فالسودان قطر تسوده اليقظة ، وله من أدبائه وشعرائه مالا يقبل عن أى بلاد أخرى . ولهم مؤلفاتهم وكتبهم الخاصة ، وفي إمكان إخواننا في البلاد العربية أن يسموا لانتناء هذه الكتب والمؤلفات ، ومنها ما يمكنهم أن يكونوا فكرة من الأدب والأدباء السودانيين

.. إن السمي الحديث الذي يسكبه أبناء السودان في

بمصر !

إنها لا تسمى الأبصار

بمقت السيدة هيلين كيلار كتاب شكر إلى وزارة الشؤون  
الاجتماعية تسجل فيه شكرها على حقارة المصريين بها ..  
بمناسبة هودتها إلى وطنها ..

ولقد أثارَت قصة هذه السيدة دهشة الكثيرين من قراؤها  
وهجوا كيف استطاعت أن تشرق طريقها نحو المجد فتتال درجة  
(الذكوراء) وقد حرمتها الطبيعة ثلاث حواس لا يستغنى  
الإنسان عن واحدة منها .. وهل يستغنى الإنسان من قوة  
الإبصار يميز بها الألوان والأحجام .. أو قوة الكلام والإنصاح  
بغيرها مما يحول بنفسه وخاطره .. أو قوة السمع التي تربطه  
بالمجتمع الذي يعيش فيه !؟

كم من الناس يتمتعون بحواسهم وقواهم كاملة ، ولكنهم  
لا يحققون شيئاً مما حققته هذه السيدة التي لم يقدمها عجزها عن  
السمي والدأب والمثابرة !

كم من الناس لهم أعين لا يبصرون بها .. أهمهم الجاهلة  
عن الحقائق فعميت عليهم ، وصرفت أبصارهم إلى ما يفرم  
ولا يفهم !

وكم من الناس لهم آذان لا يسمعون بها .. يسمونها عن  
الاستماع ، فلا تصل إليها صيحة مظلوم يطالب بحقه ، أو مستغيب  
نزل البلاء بساحته .. أو مستجير يلتمس العون والنور

كثيرون يتمتعون بحواسهم وقواهم كاملة ولكنهم يبشرون  
على هامش الحياة ، ولا يوحون هذه الحواس الوجهة التي تحقق  
لهم بلوغ أهدافهم ، لماذا ؟ لأنهم حرروا قوتهم لا تقل قدراً عن  
قوى الحواس الخمس جميعاً ، وأهينى قوة الإيمان ، وإيمانهم بالله ،  
وإيمانهم بأنفسهم ، وهذا الإيمان من مقومات النجاح في الحياة  
تموض على الفرد النقص الذي يحسه بحرمانه من حواسه ،  
وهذا هو المثل الناطق نراه أمامنا مجسماً في حياة هذه السيدة التي  
استطاعت أن تثبت للمالم أجمع أن العمى لا يصيب العين ، إنما  
يصيب القلب ، وصدق الله العظيم إذ يقول في كتابه المكنون  
« فلنأبصار لا تسمى الأبصار ، ولكن تعمي القلوب التي في الصدور »  
أنار الله أبصارنا وبصائرنا ، وهادانا سواء الصراط

لك أن تضحك بملء فبك ، ولك أن تبكي حتى تستغرق في البكاء  
وإذا لا يجوز لك أن تضحك وتبكي في آن واحد وأنت في مصر ؛  
قبيل شهر رمضان المبارك ملأت شوارع القاهرة  
والإسكندرية إعلانات ضخمة تهال وتكبر لاقدم رمضان  
لا أظن أن بدأ واحدة سلمت من أن تنال منها ، ولا عينا واحدة  
أيضا برئت من أن تقع عليها لكثرتها وشدة الإلحاح في توزيرها  
ولملاك قبل أن تعرف الحقيقة المرة بحسب أن وراء هذه  
الإعلانات خيرا سيمود على المجتمع في رمضان ، أو برا سيخفف  
لوعة البائسين والمحرومين في هذا الشهر العظيم ، أو فتحها جديدا  
في الصناعة المصرية سترقص له جنيات الوادي غبطة وفرحا ،  
أو تهاوننا في أسفار الضروريات بدنته رحمة رمضان في قلوب  
الذين لا يعرفون الرحمة حتى في شهر البركات والرحمات .. قد  
توجب أن وراء هذه الإعلانات كل هذه أو شيئا منها ، ولكنك  
حين تنقف على الحقيقة المرة لا بد أن تنال الحسرة من نفسك  
والألم من قلبك ، فلم تكن هذه الإعلانات إلا حملة من الدعاية  
الساخرة ، للفرق اللاهية العابثة الراقصة ، التي أبت إلا أن تاهو  
وتعيب ... ابتهاجا بشهر رمضان !

والغريب المجيب أنه ما من إعلان واحد إلا ركع بالخط  
العريض البارز في أوله « ابتهاجا بشهر رمضان العظيم تحمي .. »  
وكان رمضان العظيم الذي يتهج به عباد الله المؤمنين في  
الأرض ، وملائكته الأبرار في السماء ، تتهج به الفرق المهرجة  
الراقصة في صالاتها ، وكان لياليه لم تكن لتجتمع خلالها قلوب  
العباد بالتروار العري ، ولتستمد طر رحمت الرحمن بالنزع إليه في  
أسفارها ، وإنما كانت لتتضي في حفلات من اللهو والنوضي والتهرج  
لو أن هذه الفرق التي لم تجرد رادعا في مصر يرددها . ولا  
بدا من حديد تضرب عليها ، ولا جرأة من الرأي العام تضغ  
حدالها ... لو أنها أعلنت عن تهريجها دون أن تشير إلى أن  
استعدادها لم يكن إلا ابتهاجا بمرضان لهان الأمر ، ولكن ماذا  
نفع والحياة قد ضاقت به أرض مصر ، والحجل أوشك أن  
يهاجر عنها ، كما هاجر منها المنهي من قبل وهو يردد قوله المأثور  
وكم ذا بمصر من المضحكات — ولكنك ضحكك كالبكا

تعبئة هير اللطيف السبح

رمل الاسكندرية

هيسى شولي

الحكر والملبس، والهمية، والطبل، والهندية، وأخيرا  
الفطيرة المسحة

— حسن جدا يا ولدي

— أعمى لك سفرا ميمونا ياسيدي

— شكرا « يا لوران » وأنا أعمى لك صحة موفورة ، ثم فادر

الخادم القطار بمد أن أعلق على سيده باب المقصورة

كان رفبق في السفر في الثالثة والثلاثين من عمره تقريبا ،  
على رفق أن شعره وخطأ أكثره الشيب ، وكان حسن البزة  
والشارة ، غليظ الشارب تبدو عليه الفراهة والقوة واكتناز اللحم ،  
فبعد أن استقر ومسح جبينه وراح ينفث في الهواء دخان سيجاره  
رمقني بنظرة هادئة ثم قال :

— امل دخان سيجاري يزحك ياسيدي ؟

— فقلت له : كلا ، ولكن ما كنت أنطق حتى دهشت ،

ذلك أن هاتين العينين وذلك الصوت وحتى هذه المسحة لم تكن  
غريبة عني ، نعم كنت أعرفها ولكن أين .. ومتى ؟ وفي الحق  
لقد بدا لي أني لاقيت هذا الشاب ولكنه وضعت على يديه ولكن  
ذلك كان بعيدا حتى لقد ضاع في ضباب كثيف يحول للفكر معه  
أن يتلمس ذكريات الماضي ويتبعها كأنها الأطياف المابرة  
الماربة ، كأن هو أيضا يمدجني بنظاره ويتفرس في وجهي متفرقا  
كأنما داخله من التشكك بمعرفتي مثل ما داخاني ، وتضايق  
نظرانا من هذه الملائحة الملمحة فانتفقا ، على أنه لم تمض إلا لوران  
حتى عادا وتلايا ثانية بتأثير حب الكشف والاستطلاع ،  
وابتدرته أنا قائلا :

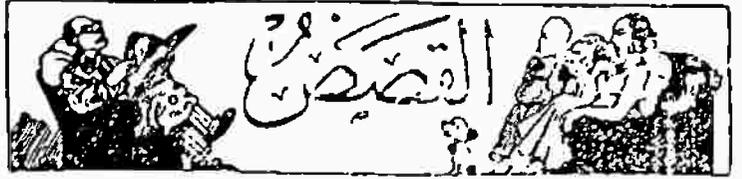
— يا لله ياسيدي : الا ترى أنه يحسن بنا بدلا من أن يسارق

كل منا صاحبه النظر أن نهت مما من المكان والزمان الذين  
تعارفنا فيهما أول مرة ؟ فأجاب بلطف :

— إنك لمن ياسيدي ، وهنا سميت له نفسي قلت :

— إني أدعى القاضي هنري « بونكلير » نتردد برهة ثم

قال بعين قاعة بفضاب الذكري وصوت من يحضر ذهنه كي  
يستذكر شيئا في عليه الزمن :



## مبتور الساقين

للأستاذ الفرنسي جى رى موبسار

—

جرت لي هذه الحادثة سنة ١٨٨٢ وكنت مسافرا في القطار  
ومزمعا الأتريه بنفسي في إحدى مقاصده ، حين انفتح ليها  
وسمعت صوتا يقول لآخر :

— خذ حذرك من الزال ياسيدي ، فقد بلغنا مكث الخطوط

« القص » ثم إن مرتق القطار مرتفع

فأجابه صوت آخر :

— لا تخف يا لوران فسأتمد على مقبض مكازي ثم ظهر  
لي رأس مستور بقبعة مستديرة وبدان تعلق بهما سيران من  
جلد ، أخذتا تمتدان وتمتدان إلى جانبي باب القطار . ثم رفعتا  
بهوادة وبطاء جسما يدينا بعض الشيء ، سمعت لوقع أقدامه الخشبية  
تقرا على مرتق القطار ، وحين هم الرجل بالدخول إلى مقصوري  
أبصرت نهاية بطالونه المتراخي فيرزت لي من خلاله رجل خشبية  
سوداء لم تلبث أن لظقت بها أختها ، فعلت أن رفبق مبتور  
الساقين ثم برز لي من ورائه رجل آخر يقول له :

— هل أنت مرتاح في جليتك ياسيدي ؟

— نعم يا ولدي

— وإذن فهناك سررك وهذا حكارك ، وهنا أبصرت خادما  
يتدو في مسخته معارف جندي قديم بصمد إلى صاحبنا حاملا له  
بين ذراعيه كدسة من أشياء ملفوفة بأوراق ، بعضها أسود  
وبعضها أسفر ، حتى إذا وضهها في رف القطار الواحدة بجانب  
الأخرى ، قال لسيدة :

كل شيء معد لك ياسيدي : ففي هذه السرر الخمسة أشياء :

فثاته قبل الحرب وقبل الفاجعة الالمانية بساقيه ؟ انكون الصبية  
المكبنة احنبت الله في مصيبتها فيه وخضعت لمشيئة القدر  
القاسى ، فهى تستقبل مكرهه هذا الكميح الذى قادرها مل  
العين ملاحه وسلامة قبل الحرب ، وآب إليها بسايقين خشيتين  
وجسم ناقص لا يتحرك إلا على عكازين ؟ أترأه سميدا أو متألما ؟  
وقامت في نفسى رغبة لا تقاوم في الاستسلام عن قصة زواجه  
والاستفسار على الأقل عن النقطة المهمة التى استطيع أن ابصر على ضوئها  
ما يود هو إخفاءه عني أو ما لا يمكنه الإفضاء به . ورحت أكله  
بأحدث شئى ، بينما عيناي مثبتتان على الصرر الملقوفة التى وضعا  
خادمه على رف القطار ثم استنتجت من محتوياتها أن له امرأة  
وطفلين : أما السكر والملبس فلأمراته ، وأما الدمية لطفلته ،  
وأما الطبل والبندقية لطفله ، وأما الفطيرة الدسمة فله هو ؛  
ونجاة قلت له :

— امك أب امائلة يا سيدى ؟

— كلا

فشعرت بشئ من الخجل والربكة لهذا السؤال كأنى  
ارتكبت ما لا يتفق وحسن المشرة . لهذا عقيت :

— ممذرة يا سيدى لقد ظننت ذلك مما سبق إلى سسمى من  
قول خادمك وإشارته إلى هذه اللاب . وأنت تعلم أن المره لا يملك  
أذنه حتى ولو لم يرد ذلك . فافتتر ثنره عن بسمة راضية ثم قال :

— وما قولك أنى لست متزوجاً ؟

وهنا بدت على دلائل الاستدكار والتأمل ؛ ثم قلت بنجاة :

— أوه ! إن ما تقول له الحق ، فحين تعرفت بك كنت عاقداً

خطبتك على الآنسة ماندا ل فيما أظن ؟

— نعم يا سيدى إن ذاكرتك جيدة جدا . فاجترأت

وتابيت :

وأذكر أيضا أنى سمعت أن الآنسة ماندا ل خطبتك تزوجت

موسيو ... موسيو ... فلفظ الضابط في سكون هذا الامم :

— موسيو فلوريل ، أليس كذلك ؟

— نعم هو بعينه . وأذكر أيضا أنى سمعت في ذلك المين

قصة فاجعتك ، ونظرت إليه من جانب عيني فإذا بالدم يتدفق

— آه ... ذكرك تماماً ، فقد صادفتك في « بوانسل »

وكان ذلك منذ اثني عشر عاما قبل الحرب المشثومة ...

— نعم يا سيدى ... أوه ... وإذا فأنت الليونتان فاليه ؟

— نعم أما بعينى ، نعم أصبحت الكابتن « فاليه » قبيل اليوم

الذى فقدت فيه ساقى الاثنتين بإصابة فظيمة من قنبلة حربية

وهنا حذق كل مناقى صاحبه من جديد بمد هذا التعارف .

وتمثل في خاطرى هذه الساعة منظر ذلك الشاب الجليل اللطيف

الذى كان ملء العين والفؤاد بلباقته وخفته وجماله . ولكن

وراء هذه الصورة الغامضة الملقوفة بضباب النسيان ، كانت تطفو

على ذاكرتى قصة لهذا الشاب ، كنت أعرفها وأنسيها الآن ،

ولسكنى لم أنس أنها قصة جذابة الحوادث مثرية رغم قصرها

لأن الحب لعب على مسرحها . ثم أخذت ظلال النسيان تنحسر

عن ذاكرتى شيئاً فشيئاً ؛ وإذا بها تتضوء وتستثيرها المسالك ،

فيطالعنى من خلال سطورها المحورة وجه فتاة مليحة ، وإذا

باسمها برن في سسمى ويجرى على لسانى : الآنسة « ماندا ل » . .

لقد ذكرت كل شئ الآن . . وفى الحق لقد كانت قصة غرام تلك

التي نسيها أولاً . كانت تلك الفتاة تحب هذا الرجل حين التقت

به ، وكان الناس يتحدثون عن زواجهما المنتظر القريب الذى

كان يفجر بنابيع الفرح والسعادة في قلب صاحبنا الضابط

وهنا صوبت بصرى إلى الصرر الموضوعه على الرف فوق

رأس الضابط الكميح . فإذا به متمتر وتضطرب من حركة

القطار ، وإذا بي كأنى أسمع الآن صوت الخادم بقول لسيده :

كل شئ معد لك يا سيدى . فى هذه الصرر الخسة أشياء :

السكر ، والملبس ، والبندقية . والطبل وأخيرا الفطيرة الدسمة .

وتأملت في لحظة بخاطرى رواية لهذا الكميح الذى أراه أمامى :

رواية تشبه الشبه كله جيم ما كنت قرأته في القصص أو رايته

في المسرح ؛ وذلك إما أن يزوج الخطيب ذوالعاهة خطيبته السليمة

أولا . وإذن فإن هذا الضابط البثور السابق قد وجد خطيبته

بعد الحرب قوهبت نفسها له رغم مصيبتها بإساقيه . تمثلت كل

هنا جيدان بصاطة ، ثم مرض لى بنجاة افتراض آخر أشبه

بالحق وأقرب إل الواقع المنتظر . أليكون الرجل قد تزوج من

— نهارك سعيد يا ظايبه ، فأجاب صاحبي الضابط  
— سعد نهارك « يا فلوريل » ، وقد كان خلف الرجل  
امراته الجميلة تبسم له أيضا وهي ترسل التحيات الحارة  
المسورة بفتازين ، وبجانبها طفلة صغيرة كانت تظفر من  
الفرح والابتهاج بلقاء صاحبي الضابط وبجانبها الآخر صبيان  
صغيران كانا يتناولان بشغف ونهم الطبل والبندقية وقد  
برزوا من طرفي الصرر التي تحملها أبوهما فلوريل

وحين هبط الضابط إلى إفريز الحطة أمرع إليهم  
الأطفال فماتوه في محبة وألفة وشوق ؛ ثم اتخذت العائلة  
طريقها إلى المنزل ، وفي أثناء الطريق أخذت الطفلة تسند  
بكفها اللينة الفضة مسند عكاز الضابط الكسح وقد فاض  
وجهاها بماء الابتهاج والطمينة والمحبة البريئة

ك.ع

## مخبرات من الأدب الفرنسي

شعرونثر

للاستاذ أحمد حسن الزيات بك

مجموعة من أروع القصص القصيرة وأبلغ القصائد  
الغريدة لصفوة من نوابغ كتاب فرنسا وشعرائها

وتمنه ٢٥ قرشا هذا أجرة البريد

في وجهه أحر قانيا ، ثم إذا به يجيبني في حمية ونشاط مثل من  
يدافع عن قضية ضاعت له سابقا وفرط في حقه فيها وهو يريد  
الآن تبرير موقفه فقال :

— لقد كان من أعظم الخطأ بل والألم أن يذكروا أمي  
اسم خطيبي « ماندال » بعد إذ أبت من الحرب بدون سابقين ،  
ويا للأسف ، لم يكن بوسعي أن أقبل دون ألم وتقرير ضمير أن  
تصبح « ماندال » امرأتي ؛ أترى ذلك يكون ممكنا ؟ حين  
يتزوج المرء يا صدق لا يفعل ذلك كي يتباهى على الناس بامرأة  
جميلة فتاة وإنما يفعل كي يعيش بجانبها ويتصل بها طوال الأيام  
والساعات والدقائق والثواني . فإذا كان الزوج مثل كتلة عوواء  
مبتورة قائمة بزواجه من فتاة ريانة الشباب يكون قد حكم عليها  
بالألم الممض وتمرها على حياته الناقصة المحطمة حتى الموت ،  
أنا أفهم وأقدر بل وأعجب بجميع التضحيات ، ولكن حين  
يكون لها حدود تنهى إليها ، لهذا فأنا أستنكر من نفسي أن  
تحم فتاة جميلة نفسها لأجلي من كل ما تهفو إليه جوارحها  
ونفسها من سمادة وملاذ وأحلام للعبا ولا يجد أيضا ، كل ذلك  
كي يقال عنها إنها عفيفة ظريفة كريمة ، ثم كيف أطلب منها  
هذا وأنا نفسي حين أسمع على أرض الدار وقع عكازي وأنا أمشي  
وأحجل ، أنا نفسي حين أسمع هذا الصوت الذي يشبه وقع  
أقدام البغال يجيش في نفسي الحزن فأود خذني خادمي ، وهل  
تظن أنه يمكن أن يقبل الزوج من امرأة أن تتسامح في شيء هو  
نفسه لا يشغره انفسه ، ثم أتفقد وتتصور أن ساق الخشبيتين  
هاتين جيلتان في النظر فانتنان للمين؟ وسكت وسكت فما عسى  
مجيبه ؟ إن كلامه الصدق فهل بوسعي أن ألومه أو أخطئه ،  
ثم سأنته بقاء :

— هل لدام فلوريل خطيبتك المتزوجة أولاد ؟

— نعم ، طفلة وصبيان ، ولطفول الأطفال ما أحل من  
لعب في هذه الصرر كهدية ، إنها وزوجها طيبان ، وكان للقطار  
في هذا الوقت بصمد ملحق خطوط « سان جرمان » ثم يمضي  
تحت الأنفاق التماقية في الحطة ، ثم يقف ، وعزمت على تقديم  
فراص تسكأة لضابط الكسح كي يستعين عليها في النزول من  
القطار لولا أن يدين امعدتا من باب القطار الملق لمساعدته

ظهرت الطبعة الرابعة الجديدة  
للمجلد الأول من كتاب

# وعلى الرحمة الهائلة

نصير في اللؤلؤ والنزول والابتداء

للاستاذ أحمد حسن الزيات بك

طبع طبعا أنيقا على ورق مقيل وقد بلغت عدد صفحاته خمسمائة صفحة ونيفا  
وهو يطلب من إدارة الرسالة ومن جميع المكتبات ومثمنه أربعون قرشا هذا أجره البريد

## سكك حديد الحكومة المصرية

بمناسبة رفع حظر التجول بمدينة القاهرة ابتداء من ٢٥ مايو وانتهاء ٢٥ يونية سنة ١٩٥٢ ستسير جميع القطارات  
وفقا لواقعها المدرجة بمجدول فصل الصيف فيما عدا القطارات الآتية :-

أولا - لا تسير قطارات الديزل والإكبريس المينة بمد :-

١٣٠ و ١٣١	بخط مصر - الإسكندرية
١٣٢ و ١٣٣	بخط مصر - بور سعيد
١٦٠ و ١٦١	بخط مصر - المنصورة
١٦٢ و ١٦٣	بخط طنطا - المنصورة
١٤٠ و ١٣٩	بين مصر ودمياط
١٦٨ و ١٦٧	بين كوبري اليمون والسويس

ثانيا - ١٢٤ و ١٢٥ يبطل مسيرهما بين مصر والقطاير الخيرية من يوم ٢٥ يونية سنة ١٩٥٢

ثالثا - تسير قطارات الإكبريس المقرر مسيرها بخط مصر - بها - بور سعيد بين مصر والإقازيق فقط

المدير العام  
سيد عبد الواحد